

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط 1: 1835088440

رقم التسجيل ط 2: 1835086913

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

بغنوان:

الشخصية في رواية العربي الأخير لواسيني الأعرج

إعداد الطالبتين:

جعيجع أنيسة

بوقرة منال

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	إسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
01	زكريا بحوص	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
02	حويش على	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا
03	خلفية عوشاش	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا

السنة الدراسية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكرتكم

في البداية نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، كما نتوجه بالشكل الجزيل لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث.

ويسعدنا أن نتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف علي حويش الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذا العمل وكذا إلى طاقم المكتبة المركزية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

أعضاء البحث

أنيسة - منال

الحق

حقيقة

مقدمة :

عرفت الساحة الأدبية مؤخرا شيوخ أنواع سردية إقتضت الحاجة إليها لتصوير الحياة البشرية في أبعادها المختلفة، لأن الأدب في أصله ما هو إلا تصوير لما تكتمه النفس الإنسانية.

ومن بين هذه الأنواع التعبيرية نذكر جنس الرواية التي شغلت حيزا كبيرا من إهتمامات الكتاب و النقاد نظرا لاحتوائها على بنيات سردية متنوعة من شأنها تحقيق إستراتيجية نصية قابلة للقراءة الجمالية.

وأهم ما يميز الكتابة الروائية عموما أنها جنس سردي قادر على إحتواء الفكر الإنساني في شتى صورته ذلك إنها ترتبط برؤية صاحبها للواقع المعيش، فتعكس وعيه وفكره، من خلال البحث والتطلع إلى خلق صيغ جديدة تمثلها، وهو ما يحقق نوعا من الجمالية والفنية في كل كتابة إبداعية يسعى إليها كل فن جميل.

تعتبر الرواية من أهم الأنواع الأدبية لكونها أداة فعالة في معالجة المجتمعات، ورغم تأخر ظهورها في الجزائر بسبب قلة الدراسات المتخصصة حولها، إلا أنها إستطاعت أن تغني النص الروائي العربي وتثمنه بروافد تعبيرية جديدة لم تكن متوقعة منه أو منتظرة مقارنة مع الدول العربية الأكثر عراقة في الممارسة الروائية، والإنتاج الروائي.

ومن بين الروائيين الجزائريين الذين خاضوا تجربة الكتابة في هذا اللون السردى الرائد، بحثا عن صيغ جديدة مغايرة لكل ما هو تقليدي، الروائي (واسيني الاعرج) الذي خصصنا دراستنا لروايته: حكاية العربي الاخير 2084 م.

ومن الدواعي التي دفعتنا لتناول الموضوع، حداثة الكتابة وآليات العمل السردى شكلا ومضمونا وذلك من أجل دراسة الشخصية في رواية حكاية العربي الأخير 2084م.

وعلى إعتبار أننا إختارنا موضوع الشخصية، وأخذنا الرواية سألقة الذكر كنموذج تطبيقي، فقد حاولنا دراستها من خلال طرح جملة من الأسئلة حول: ما هي الشخصية؟ وما أنواعها؟ وكيف تجسدت في الرواية؟

وقد حاولنا الإجابة عن هذه التساؤلات وفق خطة بحث ممنهجة إقتضت تقسيم الدراسة إلى مقدمة التي كانت بمثابة بداية تمهيدية لفكر ما سيأتي في محتوى دراستنا ثم إتبعناها بفصل تمهيدي الذي إنصب الإهتمام فيه على ظهور الرواية الجزائرية إضافة إلى بنية الرواية. وقد إعتدنا في دارستنا هذه على المنهج السيميائي الذي يتناسب مع موضوع بحثنا.

أما الفصل الأول فقد حمل عنوان تعريف الكاتب وقد تناولنا فيه حياة الكاتب والخصائص الإبداعية له ثم أثاره الأدبية وبعدها تطرقنا إلى ملخص الرواية.

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان الشخصية -أنواعها وقد إحتوى على تعريف الشخصية لغتنا واصطلاحا ثم أنواعها فمصادرها.

-أ-

والفصل الثالث الذي يحمل دراسة بناء الشخصية في هذه الرواية، فقد تطرقنا الى دراسة الأحداث، ويليها دراسة الشخصيات الرئيسية والثانوية.

بعدها أختتم بحثنا بالنتائج المحصلة عليها من خلال دراستنا للرواية.

كما أننا إعتدنا على مجموعة من المصادر والمراجع تنوعت بين المعاجم والمجلات والكتب النقدية وغيرها.

وكأي بحث أكاديمي علمي لا بد له من وجود صعوبات، والتي قد صادفناها خلال جمعنا للمعلومات وترتيبها، وهذا كله قصد إفادة وسطي العلمي ولو بالقليل ولايفوتنا ان نشكر الأستاذ على حويش الذي علمنا روح الجدية والتفاني في العمل فله من كل التقدير كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشة التي تحملت عناء الموضوع بالقراءة والمناقشة.

ونسأل الله السداد والتوفيق

-ب-

الفصل التمهيدي:

الرواية الجزائرية

1 - ظهور الرواية الجزائرية.

2 - بنية الرواية

1/- ظهور الرواية العربية الجزائرية:

قبل أن نتحدث عن ظهور الرواية الجزائرية نقف قليلا عند الرواية العربية عموما، فأول ما بدأت الرواية كانت عبارة عن رحلة مغامرات غريبة ذات أبعاد مكانية وزمانية، حيث بدأت على شكل قصص تاريخي ممتد في الزمان، ومثل هذه الروايات بدأت في لبنان، ثم إنتقلت الى مصر، وتبنى هذا النوع من الرواية العديد من الكتاب و على رأسهم " جورجى زيدان " الذي أشتهر بالرواية التاريخية، حيث إستقى الأحداث من التاريخ في شكل جديد، و ما أشار إليه أن جورجى زيدان قد تأثر بالغرب في كتابته للرواية.

يذهب معظم الباحثين أن الرواية العربية ظهرت في بداية القرن التاسع عشر، على شكل روايات مترجمة الى الغربية، ثم حاول الدارسون نسخ على منوالها في الشكل والمضمون مما أدى إلى تطورها تدريجيا، إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن حيث تجدهم يقرون بفضل التراث العالمي عليهم، وفي هذا يقول عبد الرحمان منيف: ((ليس للرواية العربية تراث. لذلك فان على كل كاتب روائي عربي أن يختار لنفسه وسيلة للتعبير دون أن يأنس من يرشده في ذلك ولا بد _ والحال كذلك _ من أن يميز عمله النقص ويشوبه الخطأ)).¹

وبمقابل هذا هناك من الباحثين من رفضوا الزعم القائل بأن الرواية العربية إمتداد للروايات الغربية وحتهم المقدمة على هذا التطور الذي وصلت إليه الرواية العربية الحديثة، فالرواية العربية الحديثة عندهم نشأت نتيجة بعث التراث العربي خاصة ما يعرف بالسير الشعبية التي تمثل المرحلة البدائية لهذا الفن.²

ويقرر أحدهم أن شكل الرواية وموضوعها ومضمونها دليل على تأصلها في الأدب العربي وخاصة منها الفن القصصي، هذا الأخير المعروف تجذره في الأدب العربي.

وبذلك ننبه الى فضل التراث في إحياء الرواية العربية حيث راح الأدباء والدارسون ينسجون على عيون الشعر وينتقون الفنون القصصية الموجودة في الأدب العربي القديم وهذا لا يمنع كذلك بأن تقرر على الدور الذي لعبته الأعمال الغربية وترجمتها في إحياء الرواية، فالتأثر والتأثير بين الآداب جعل كذلك الفنون الأدبية على إختلاف أجناسها تنمو و تتطور فالرواية العربية في بدايتها إستعانت بالموروث و كذا الأعمال الأدبية الأجنبية لبناء كيانها

1/ حسن محمود عباس ، الرواية العربية الحديثة ، من خلال عين غربية ، كحلة العربي ، ماي 1984، عدد 306 ، ص 173 .

2/ مرتاض عبدالمالك القصة في الأدب العربي القديم ، ص 200.

ومن الظروف التي ساعدت الرواية العربية على الإنتشار حسب ما جاء في إحدى الدراسات:

1/- بروز الطبقة الوسطى التجارية والمهنية التي تتطلب أدبا يعبر عن ذوقها ويصر آمالها.

2/- ظهور فئة المثقفين أخذوا تعليمهم وثقافتهم في الكليات الحديثة كما تسنى لهم الإطلاع على الأعمال العالمية التي ساهمت في تغيير أفكارهم.

3/- توفر سبل النشر بإنتشار المطابع وسبل النشر في المجلات و الجرائد.¹

و أما الرواية العربية في الجزائر ظهرت أبان الحرب العالمية الثانية، و بعد عودة الشباب الجزائري الذي ساهم في الحرب ضمن الجيش الفرنسي، أما عن الرواية بميزاتها الفنية فيمكن القول أنها ظهرت في بداية 1950 مع رواية ابن الفقير " لمولود فرعون " و رواية الأرض و الدم " عام 1953 ، و "الدروب الوعرة " عام 1952 ، " سبات العدل " عام 1955 ، و "الأفيون و العصا " عام 1965 .

والرواية الجزائرية خاصة تقول أنها غير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي كله مشرقة و مغربة، سواء في نشأتها الأولى المترددة أو في إنطلاقها الناضجة. ولم تأت كذلك كما أشرنا في السابق هذه النشأة بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية بأشكال مختلفة وهي نشأة تختلف عموماً²،

و ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي لآخر، من دون أن نسهو عن جذورها المشتركة عربياً و تكمن تلك الظروف المشتركة في صيغ القص في القرآن الكريم، و السير النبوية ، و البذور القصصية الأولى في مقامات الهمذاني و الحريري التي ترجمت إلى عدة لغات ، كما تكمن البذور في مثل " التوابع و الزوابع " لصاحبها ابن الشهيد أحمد بن أبي مروان ، و " رسالة الغفران " لأبي العلاء المعري .

1/ - محمد يوسف نجم ، مجلة الآداب البيروتية ، عدد 10 ، سنة 1975 ، ص 6

2/ - عمر بن قتيبة " في الآداب الجزائري الحديث " (تاريخيا ، أنواعا ، قضايا و اعمال) ديوان المطبوعات الجامعية ، الصحة المركزية ، الجزائر ، ص 95

إذن فنشأة الرواية الجزائرية لم تأت من فراغ، فهي ذات تقاليد فكرية و فنية في حضارتها، كما أنها ذات صلة بالتراث الأوربي والعربي. غير أن النشأة الجادة لرواية فنية ناضجة إرتبطت برواية « ريح الجنوب " و قد كتبها عبدالحميد بن هدوقة في فترة كان للحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية . فأنجزها في 05 نوفمبر 1970، تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بأمال واسعة للخروج بالريف من عزلته، ورفع الظلم عن الفلاح ودفع كل أشكال الإستغلال للإنسان. وسرعان ما تكرر ذلك الخطاب الطويل الذي هلّل له الإعلام كثيرا في قانون الثورة الزراعية الصادر رسميا في 08 نوفمبر 1971، ثم دخل التطبيق الفعلي. إذن هذا هو الجو الذي تنفست (رياح الجنوب) طلائعه وقد وقعت أحداثها بمنطقة تقترب من الهضاب العليا بين جنوب الوطن وشماله¹، ولذلك يمكن كذلك إعتبار هذه الرواية النشأة الجادة الناضجة لرواية فنية جزائرية حدثا وأسلوبا وشخصيات .

وبعد رواية "رواية ريح الجنوب" ظهرت كذلك رواية اللّاز "والتي يمكن إعتبارها عملا فنيا ناضجا قام به "الطاهر وطار" فالروايتان الأرضية الصحيحة في تأسيس الرواية الجزائرية بلسان الأمة والوطن العربي.

وبعدها تعددت الأعمال الأدبية وتعددت مجالاتها ،وهذا ما يشير لمستقبل زاهر للأدب الجزائري الحديث لأن في هذا الأدب تنوع الإتجاهات والفنون وما يشوق القارئ، وأبرز هذه الإتجاهات الإتجاه الإجتماعي الذي يسود هذا الأدب وبخاصة الرواية ، وربما كذلك لوعي هؤلاء الكتاب دور كبير في تقريب أدبهم من الجماهير²، ولقد كرس الأدباء الجزائريين جهودهم لطرح قضايا مجتمعهم ما بعد الإستغلال ، كمشكلة المرأة والإصلاح الزراعي والصراع اللغوي³، فتعددت مؤلفاتهم حيث تجاوزت خلال خمسة وعشرين سنة ، إلى ثلاثين عمل إبداعي ،ومن بين هؤلاء رشيد بوجدرّة والطاهر وطار

1- المرجع نفسه ،ص199.

2- محمد مصايف ،النثر الجزائري الحديث ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،رقم النشر 1355،الجزائر 1983ص109.

3- مديرية الثقافة لولاية بوجعير بوجعير قراءات ودراسات نقدية في ادب عبد الحميد بن هدوقة ،مجموعة محاضرات الملتقى الوطني الثالث من 2 - 4 نوفمبر 1999،ص29.

3 / - بنية الرواية:

الرواية عمل فني، والعمل الفني هو ثمرة إستيعاب الفنان للواقع جمالياً، وتأويله بصورة مبدعة، حيث يتجسد إحساسه الفني بالواقع وأفكاره ومزاجه، وموقعه من الأحداث الجارية، في منتج العملية الإبداعية¹، فالرواية بطبيعتها تمنحنا تجربة سلفاً، سواء أعاشها الكاتب أم إقتبسها من الواقع.

وثمة من يزعم من جهة أولى، أن على الفنان ألا يقتبس موضوعه إلا من ذاته²، فحينها تدين أغلب الأعمال الروائية، بإبداعها المناسبات الخارجية، "وإن أجمل مهمة محدودة، تقدم للروائي، هي أن يصور أناس زمنه"³، يتغلغله إلى الأعماق جوهر الواقع "ولهذا التعامل الجمالي بين الإنسان والواقع الذي يكتشفه هو الجانب الأساسي، والشرط الضروري للوجود الحقيقي للإنسان ومغزى حياته"⁴.

وهناك من يرى، بأن الروائي، يعجز عن أن يحيط في عمل واحد بكل ما تزخر به الحياة من أحداث، والتعبير عن كل ثراء العالم الروحي للبشر - " لذا أنه ينتهي خلال عملية معرفة الواقع إلى تلك الجوانب التي تشغل باله في مرحلة حياته، وتتجاوب مع أحاسيسه، وإهتمامه ومعتقداته"⁵.

لأن كل رواية تحمل كغيرها من الأعمال الفنية، موضوعاً محدداً يجري من خلال التعبير عن فكرة الفنان، على الرغم من "أن قيمة الرواية لا تقدر موضوعها ومضمونها، لكنها من غير هذا الموضوع، من غير هذا المضمون، لا يمكن أن تكون رواية، فليس الفن في الموضوع، إلا أنه يتعلق به، ذلك بأن الفنان هو ذلك الإنسان الذي عرف

أن يختار مضمونه الروائي"⁶

1 / - نخبة من الباحثين الروس، أسس علم الجمال الماركسي الليبيني، دار التقدم الإتحاد السوفياتي، (1981)، ص.153.

2 / - هيجل، فكرة الجمال، ت. طرابيش جورج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ص.351.

3 / - البريس ر.م، تاريخ الرواية الحديثة، ت. سالم جورج، منشورات البحر المتوسط منشورات عويدات، بيروت،

لبنان، باريس، ص.252.

4 / - نخبة من الباحثين الروس، أسس علم الجمال الماركسي الليبيني، ص.70.

5 / - نفس المرجع، ص.86.

6 / - البريس ر.م، تاريخ الرواية العربية الحديثة، ص.33.

إن الفنان الحقيقي، يشغله البناء الفني الروائي أكثر، بإعتبار الرواية تعبير جمالي للواقع، موضوعاتها الحياتية لا تظهر على أحسن وجوها إلا توفر لها الشكل الفني المتكامل، حيث يمزج الروائي القيمة الإنسانية بالقيمة الجمالية ليعطي عملا إبداعيا متكاملًا لذا فالرواية ليست مجرد فكرة، أكثر مما هي صورة لبناء مشاعر مؤثرة وتجسيدها عن طريق تسلسل ما " 1"، ولعل هذا التسلسل يكمن في بنيتها المتكونة من الحكاية، الحدث، الشخصيات، الزمان والمكان.

ونعلم جميعا بأن الرواية " تقص بواسطة مغامرات أفراد، تتمثل حكاية تحركات مجتمع بأسره." 2، مما يجعلنا نسلم بأن عنصر الحكاية لا بد من توفره في الأعمال الروائية. يتطلب كل عمل روائي

توفر الشخصيات الروائية التي تعد بمثابة ظلال للشخصيات في الواقع ويعلم كل منا أن الروائي يبني بيني أشخاصه شاء أم أبي، علم ذلك أو جهله، إنطلاقا من عناصر مأخوذة من حياته الخاصة، وأن أبطاله ما هم إلا أقنعة يروي من ورائها قصة. فيعطيهم قدرة التحسس والرؤية والإدراك والتفاعل مع الأحداث المحيطة حولهم، فالشخصية إذن هي التي تضع الحدث وتحركه، إن الحدث الروائي، عنصر جوهري من الكل الروائي، يتكامل ينمو وتتفاعل الشخصية، ليصبح جد لصيق بها فتتقلص المسافة التي تفصل بين الحدث الروائي والشخصية الفنية المعبرة عنه، لأنهما أمسيا شيئا واحدة. كل هذا إنما يجري وسط عالم روائي وفضاء محدد، بمكان وزمان، فنيين مختلفين عن الزمان الواقعي. " فالمكان الفني " منقطع أو أبعاد، وقد يكون ذا بعدين أو ثلاثة " مسطح أو حجمي " كما أن الزمان الفني منقطع له طول محدد، وقد يرتد إلى الماضي أو ينتقل إلى المستقبل، كما أنه قد يجري أسرع أو أبطأ من الزمان الفعلي 3، لذا فإن ما هو بعيدا عنا زمنيا في الحياة، كالماضي والمستقبل، يغدو قريبا في العمل الفني.

إن بنية الرواية ليست إنعكاسا ميكانيكيا لبنية الواقع، بل هي نظام محدد، في توزيع العناصر " الحكاية، الشخصية، الزمان، المكان، الحدث " والجزء وتناسبها، وإنسجامها، وهو يساعد على تحقيق وحدة التنوعات، وله قدرة تعبيرية، وهذا الإنسجام هو من السمات الأساسية المعتمدة في تقويم العمل الفني

1/ - الشاذلي عبد السلام محمد، الشخصية المثقفة في الرواية الحديثة، دار الطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ص33

2/ - بوتور ميشال، بحوث في الرواية الجديدة، ت أنطونيس فريد، منشورات عويدات، بيروت، سنة 1982، ص 77.

3/ - نخبة من الباحثين الروس أسس علم الجمال الماركسي اللينيني، ص87.

الفصل الأول: التعريف بالكاتب

1 / حياة واسيني الأعرج

2 / الخصائص الإبداعية لواسيني الأعرج

3 / آثاره

4 / رواية الرواية " تلخيص "

حياة واسيني الأعرج:

يعتبر واسيني الأعرج من أهم الروائيين الجزائريين المعاصرين ، ولد سنة 1954 بقرية بوجنان الحدودية إحدى ضواحي مدينة تلمسان ، تلقى تعليمه في الجزائر ، ثم انتقل مع عائلته إلى مدينة تلمسان حينما بلغ العاشرة من عمره (1968 إلى 1973) ثم انتقل في نفس السنة إلى مدينة وهران مكث فيها أربع سنوات وهناك كانت تجربته مع الحياة العملية إذ عمل صحفيا محررا ومترجما للمقالات وفي الوقت نفسه كان يتابع دراسته الجامعية في القسم الأدب العربي ، سافر إلى دمشق ولبث فيها عشر سنوات وحصل على رسالة ماجستير برسالة بحث حملت عنوان (الإتجاهات الروائية العربية في الجزائر) ثم ناقش رسالة دكتورا دولة بعنوان (نظرية البطل في الرواية) .

كانت بداية أعماله الروائية تظهر سنة 1974 فأصدر رواية بعنوان جغرافية الأجساد في مجلة آمال بالجزائر وأثناء عودته للجزائر سنة 1985 التحق بجامعة الجزائر المركزية كأستاذ للمناهج والأدب الحديث ثم عاد مرة أخرى لمغادرة الجزائر 1994 نحو باريس بدعوة قدمتها له المدرسة العليا للأساتذة وجامعة السربون .

ويشتغل اليوم أستاذ بجامعة الجزائر المركزية والسربون بباريس¹

وقد يعد هذا الروائي من أشهر الأصوات الروائية في الجزائر حيث نال عدة أوسمة وجوائز فقد حصل في سنة 1989 على جائزة تقديرية من رئيس الجمهورية .

- حصل في سنة 2001 على جائزة الرواية الجزائرية على مجمل أعماله الروائية .

- حصل في سنة 2006 على جائزة المكتبين على رواية (كتاب الأمير) .

- حصل في سنة 2007 على جائزة الأدب (الشيخ زايد) عن روايته كتاب الأمير .

1 / - ينظر ، واسيني الأعرج : هكذا تكلم ... ، منشورات دار الهدى ، ط 10 ، 2013 ص 10 .

- حصل في سنة 2008 على جائزة الكتاب الذهبي في معرض الكتاب الذهبي عن روايته (كريماتوريوم) (سوناتا لأشباح القدس) ¹

وجد أن أعماله كلها كانت مكلفة بالنجاحات والتقديرات والتكريمات حيث أنه كلما نشر رواية إلا وحصل على جائزة فمعظم رواياته قدمت لها إستحقاقا .

وقد كان لمجموعة من رواياته مرموقة ومكانة عالية ومفضلة بين مختلف الروايات حيث أنه: "في سنة 1997 أخيرت روايته (حارسة الظلام)، "دون كيشوت في الجزائر" ضمن أفضل خمس روايات صدرت بفرنسا، ونشرت في أكثر من خمس طبعات متتالية بها فيها طبعة الجيب الشعبية، قبل أن تنتشر في طبعة خاصة ضمن الأعمال الخمسة.

أختير في سنة 2005 كواحد من بيت ست الروائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث في إطار جائزة قطر العالمية للرواية عن روايته الملحمية (سراب الشرق) ²

من هنا يتراء لنا: واسيني الأعرج نال عدة تقديرات، حيث أن روايته (حارسة الظلام) أعطت له المزيد من النجاحات فنالت أفضل الروايات والتي طبعت عدة مرات بالتتالي.

ولا ننسى أن أعماله لم تكن باللغة العربية فقط حيث ترجمت إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، السويدية، الإنجليزية، والإسبانية. ³

1 / - واسيني الأعرج : هكذا تكلم ... هكذا كتب ... ، ص 11

2 / - المرجع نفسه ، ص 11.

3 / - واسيني الأعرج : كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد ، منشورات الفضاء الحر ، الجزائر ، ط 1 ، 2004 ، ص 03.

الخصائص الإبداعية لواسيني الأعرج:

تعتبر رواية واسيني الأعرج من أهم الروايات الجزائرية ، التي كان لها دور أساسي في التعبير عن أفكار المجتمع الجزائري خاصة والعربي عامة ، حيث أنها (نالت إهتمام الكثير من القراء والدارسين وعرفنا في أسلوبها النابع من فكرة التجديد المتمثلة بمحاكاة الفن القصصي الأول قصة ألف ليلة وليلة والحرص على الحكايات وتأجيحها بالتخييل إندراجا في فضاء خاص)¹ ف "واسيني الأعرج عندما يكتب نصه يلجأ إلى التراث فهو يتناص مع النص السابق له ويعتمد على عنصر التخييل بالأخذ من النص القديم وجعله حاضر في النص الحالي إذ (تعتبر) الحكايات السردية المتداخلة في رواية الأعرج من الأساليب الفنية التي إمتازت بها روايته² أضف إلى ذلك أنه يقوم" بتضمين النص بالحكايات المتداخلة مع الحدث الروائي الأصلي "³ نلمس تداخل بين النصوص الحكائية فيضمن نص داخل نصه ، وهذا من الأساليب الفنية ونذهب من هنا إلى سمة " الإمعان الوصفي للمشهدية والإحاطة بأطراف الحكاية وإمتداداتها داخل مجمعها الخاص ، وتعزيد فعالية الراوي في معرفة التاريخ وإستحقاقاته دون الإمتزاج بالتعدد الحواري ورآه الشخصية ... واللجوء إلى المتخيل التاريخي وجعل بناءه سرديا قائما على العناصر الفنية للرواية . "⁴ فهو يهتم بالجانب الوصفي ويهمل الجانب الحواري وعدم المزج بينهما والإحاطة بأحداث الحكاية من كل جوانبها واللجوء إلى أحداث تاريخية خيالية وتضمينها داخل النص إضافة إلى الميزات السابقة هنا ميزة أخرى وهي الإستهلال الذي يغلب عليه التوضيح العام بمجريات أحداث الرواية "⁵ فقبل بداية أحداث الرواية ، نجده يستعمل مقدمات ودباجات يلخص لنا فيها الأحداث الروائية ، ويوحي لنا بأفكار تسهل على القارئ الولوج إلى أعماق النص .

ولعل هذه السمات جعلت روايات " رواية واسيني الأعرج محطة أنظار الدارسين وتحتل موقعا هاما لدى القراء ضف إلى ذلك أنه يهتم بالعالم العربي كله هذا ما جعل أعماله

1/ - حيسني زهير ، حيسني ملطيات :رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج ،دراسة نقدية تحليلية ،ص 13.

2/ -المرجع نفسه ،ص58.

3/ - المرجع نفسه ،ص 13

4/ - المرجع نفسه ،ص 13

5/ - المرجع نفسه ، ص 13

الروائية حاضرة في دراسات الباحثين المهتمين بالأدب الحديث، ففي الجزائر نجد إهتماما كبير بأعماله الأدبية كافة، لاسيما الأعمال التي كتبت في تسعينات القرن الماضي.

فقد عمدوا إلى تدريس بعضها في جامعاتهم وتحليل بعضها الآخر في وسائلهم الجامعية المختلفة كما شاعت دراستها في الكثير من المجالات المختصة بالأدب الجزائري ¹.

فرواية الأعرج كان لها الحظ الكبير في الدراسات فهي لم تبقى مغمورة ، فكل رواية تلقت دراسات مختلفة ولهذا نجد أنه روائي ناجح هذا ما ساعده على إستمرارية عمليته الإبداعية فروايته لم تدرس داخل الوطن فقط بل وخارجه أيضا ، فقد "تطرق إليها بعض النقاد المغاربة أمثال (سعيد يقطين) إذ يتحدث في مقدمة الدراسة عن مكانة واسيني الأعرج في الأدب يقول : " واسيني الأعرج " من الروائيين الجزائريين القلائل جدا الذين نجحوا من خلال إبداعهم الأدبي أن يتجاوز حدود الوطن ، ويفرض إنتاجه الروائي في مختلف أرجاء الوطن العربي " ² . فيبين لنا سعيد يقطين أن الأعرج من أهم الروائيين الذين نجحوا في إبداعاتهم حيث أن أعماله الروائية لم تلقى نجاحا داخل الوطن العربي ، وإنما تخطت ذلك إلى العالم الغربي ، حيث إهتم بإنتاجاته الأدبية نقاد كثر من مختلف البلاد العربية .

لقد نالت روايات واسيني الأعرج قدرا من الإهتمام من القراء بعض الدارسين ، لاسيما في مطلع القرن 21 بجمالية اللغة وروعة الأسلوب ، ومن الدارسين الذين إهتموا به بشكل لافت ، الناقدة رزان إبراهيم التي كتبت الأبحاث والمقالات حول روايته وكانت متابعة لكل ما يصدر له ³ ، وأيضا في فلسطين إهتم به الكثير من القراء والمتقنين ، حيث قدمه الناقد الفلسطيني " عادل الأسطة " الذي درس روايتين من روايته : الأولى تحدثت عن سورة اليهود في رواية (سوناتا لأشباح القدس والثانية سورة اليهود في رواية (البيت الأندلسي) ⁴ . ومن هنا نستنتج أن السبب وراء كل هذه النجاحات التي حققها واسيني الأعرج في الزمن المعاصر هو أسلوبه الراقي وجمالية لغته الإبداعية السهلة

1 / - حسيني زهير ، حسيني مليطات : رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج دراسة نقدية تحليلية ص 14 .

2 / - المرجع نفسه ص 14 .

3 / - المرجع نفسه ص 14 .

4 / - المرجع نفسه ص 14 .

آثاره:

- لقد برع "واسيني الأعرج" في المجال الروائي حيث ظهرت له عدة روايات منها:
 - "البوابة الزرقاء (وقائع من أوجاع رجل) دمشق / الجزائر 1980.
 - ما تبقى من سيرة لخضر حمروش، دمشق 1982.
 - مصرع أحلام مريم الوديعة، بيروت، 1984 (سلسلة الجيب: الفضاء الحر 2001 libre poche)
 - ضمير الغائب، دمشق، 1990، (سلسلة الجيب: الفضاء الحر 2001 Libre poche)
 - الليلة السابعة بعد الألف: رمل المائة، دمشق، الجزائر. 1993.
 - الليلة السابعة بعد الألف: المخطوطة الشرقية دمشق 2002.
 - ذاكرة الماء، دار الجمل، ألمانيا، 1997.
 - "نوار اللوز، بيروت، دار الحداثة 1983.
 - سيدة المقام، منشورات الجمل، ألمانيا، الجزائر 1995.
 - حارسة الضلال دونيكيشوت في الجزائر (باللغة الفرنسية تقديم ليلي صبار).
 - منشورات المرسى revue algerie / littérature/ action، العدد 3-4، باريس. 1996.
 - "طوق الياسمين، (وقع الأحذية الخشنة) الحداثة 1982، المركز الثقافي، بيروت، 2002.
 - مرايا الضرير، باريس للطبعة الفرنسية، 1998.
 - شرفات بحر الشمال، دار الآداب، بيروت، 2001.
 - مضيق المعطوبين، الطبعة الفرنسية، 2005.
 - كتاب الأمير، دار الآداب، بيروت، 2001، باريس للترجمة الفرنسية، 2006.

1 / - واسيني الأعرج: كتاب الأمير أبواب الحديد، ص 4.

2 / - عاشور الشرفي: الكتاب الجزائريين قاموس بيوجرافي دار القصب للنشر، الجزائر، ص 290.

- سوناتا لأشباح القدس، دار الآداب، بيروت 2009. ¹

يمكن القول أن واسيني الأعرج " لم يتوقف عن كتابة الرواية منذ إنطلاقته الإبداعية وكانت روايته تدور حول أوضاع المجتمع والمحيط فهو لم يخرج عن هذا الحيز كما ظهرت له في الفترة الأخيرة، روايات أخرى بعد الروايات المذكورة سابقا فنجد: رواية (سيرة المنتهى.. عششها كما إشتهتني) وحكاية العربي الأخير " مملكة الفراشة وعلى غرار الرواية كان له إسهام في المجال القصصي حيث ظهرت مجموعات قصة منها " أحميذة المسيردي الطيب " ²

ومن هنا نستنتج أن واسيني الأعرج ليس من الأدباء الذين رفعوا قلمهم في مجال دون آخر حيث لم تتوقف إبداعاته عند الروايات فقط، وإنما كان للأعمال القصصية نصيب من الإبداع وإن لم تكن بالقدر الذي قدمه في المجال الروائي .

1 / - واسيني الأعرج : هكذا نكلم ... هكذا كتب ...، ص13، 12.

2 / - عاشور الشرفي : الكتاب الجزائريين قاموس بيوغرافي، ص290.

رواية الرواية (تلخيص) :

تلخص رواية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج مستقبل العرب والحضارات المتردي الناتج عن جراء تهور الحكام وزعماء العالم في استخدام السلطة وإستغلال الموارد الطبيعية المتبقية على سطح الكرة الأرضية، الأمر الذي حول سكان العالم إلى مجموعات طوائف تجمعها علاقات متصدعة وصراعات دائمة يسيطر فيه القوي على الضعيف.

والرواية رغم طبيعتها الإستشراافية التنبؤية لتصويرها في زمن إفتراضي 2084، ومكان إفتراضي قلعة «أميروبا " في عمق صحراء أرابيا، إلا أنها ترسم تبعات صراع التملك بداية من الصراع على إمتلاك السلاح النووي الذي حول أفراد العالم إلى مجموعة وحوش تتقتل فيما بينها من أجل البقاء من جهة ومن أجل السيطرة على الكون من جهة أخرى 1 هذه هي القضية الجوهرية التي تتمركز حولها أحداث الرواية، وتكشف عن مقاصدها في ثنانيا العمل السردي، من خلال تصوير مستقبل العالم إنطلاقاً من بعض الحقائق الموجودة في الواقع.

تبدأ الرواية في عرض أحداثها بتسخير مجموعة من المقولات التي إقتبست من عالم الإجتماع (إبن خلدون) و الكاتب الروائي (جورج أورويل)، آرثر كوستلر ..² وهي مقولات تصور طبيعة الشخصية العربية وطبيعة التفكير والنظام السائد في العالم ككل لجأ إليها الكاتب لإفتتاح نصه الإستشرافي. وثاني خطوة في حديث السرد هو الحديث عن قلعة أميروبا المتجسد من أوله " نزل الليل بسرعة في قلعة أميروبا " وهي قاعدة عسكرية أمريكية أوربية واقعة في صحراء الربع الخالي، وهي تمثل قاعدة التحالف الأمريكي الأوربي في صراعه ضد التنظيم، (جماعة إسلامية متطرفة متحالفة مع إيروشيناريا) يفود هذا التحالف " (ليتل بروز) في القلعة الذي يعمل تحت إمرة جنيرالات .

1 / - ناصر الحرشي : حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج :لحظات الكسوف العربي المجلات الفكرية ، www.alquds.co

2 / - واسيني الأعرج :حكاية العربي الأخير 2084.ص1

أسطول رابط بين أسطول البحر الأحمر ومضيق هرمز¹.

تصور الرواية عموماً أحداثها بناء على شخصية مركزية تعرف بأجواء النص الروائي إنطلاقاً من مجموع علاقاتها بأطراف أخرى هي علاقات صراع أحياناً ويأس وكفاح في أحيان أخرى. تتخللها أيضاً علاقات متنوعة نستشفها لدى قراءتنا لنص الحكاية.

هذه الشخصية تمثلت في شخصية " آدم غريب " هو الشخصية المركزية في الرواية .عالم فيزيائي نووي حاصل على جائزة نوبل في الكيمياء النووية مقيم في قلعة أميروبا ، جيء به إليها من الأجل الإستفادة من خبراته في هذا المجال ، وأثناءها تتعرض حياته للعديد من المآسي التي حتمتها عليه الظروف السياسية الأمنية التي فرضها النظام العالمي السائد في تلك الفترة التي تتحكم زمام أموره كتلتان عظيمتان تمثلها في حلف أميروبا وإيرو شيناريا إضافة إلى قوى وتكتلات صغرى لها دورها وأثرها ضمن هذا النظام .من مثل التنظيمات الإرهابية وأشهرها في نص الرواية تنظيم جماعة "الكوربو "

عموماً (آدم) في الرواية شخصية ذات أصول عربية حاملة للجنسية الأمريكية متزوج بإمرأة يابانية إسمها " أمايا " وهي متخصصة في الطب الإشعاعي وله منها ابنة إسمها " يونا" تكون في جامعة بنسلفانيا بصحبة رفيقه " سميث غوردون" و "ويليام" و "سيف" تم إختطافه في مطار " رواسي" بباريس من طرف رجال حلف أميروبا بعد أن أوشك " الكوربو " على قتله :بعد قراره زيارة والده الذي تعرض لوعكة صحية تطلبت نقله إلى مستشفى " فالدوغراس " بباريس ، ورغم تنبيهات زوجته له بعدم الذهاب لزيارته بعدما قررت هيا العناية بوالده إلا أنه أصر على رأيه وهم بالمجيء ، و بمجرد وصوله الى مطار باريس أين كانت زوجته في إنتظاره هناك ، تتم محاولة إغتياله من قبل التنظيم الإرهابي ، لكنها تبوء بالفشل بمجرد وصول قوات حلف أميروبا في آخر لحظة ، ثم يتم نقله إلى القلعة أين تبدأ معه حياة الألام والشقاء .

1 / - ناصر الحرشي :حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج ، لحظات الكسوف العربي والمجالات الفكرية www.alquds.co

حيث بقي معلقا من جهة حول مصير زوجته التي كانت بانتظاره في المطار أين تم إطلاق نار بين جماعة (الكوربو) ورجال حلف أميروبا، كما بقي قلبه متعلقا بمصير عائلته ومصيره هو من جهة أخرى، وهو في تلك القلعة التي أحتجز فيها بداخل غرفة مغلقة لمدة 5 سنوات بقي فيها تحت الحراسة المشددة من طرف "ليتر بروز" وضغط المحاليل المنومة وبعد إنقضاء المدة يفرج عنه ويتحصل على بعض حقوقه بفضل جهود صديقه "إيفا" و صديقه "سميث غوردل" وذلك من أجل إتمام مشروع يعمل حلف أميروبا للحصول عليه بحجة القضاء على التنظيم الإرهابي وهو إختراع قنبلة نووية سميت "بالجيب" وإبان ذلك، يتعرض لمضايقات ويتم تلفيق الكثير من الأخبار الكاذبة له و خاصة حول مصيره هو وزوجته وحول النظام المعمول به داخل القلعة المحتجز بها وتعرف بداخلها على أناس جدد طبيين وسيئين، فقد كانت هناك " إيفا " مبعوثة من جمعية " ليدرافيك"، "وسيرجون" (القائد العسكري) وخادمه الذي أعانوه ولو بالقليل في مصيبتهم تلك .

وفعلا بقي في تلك القلعة إلى أن أنهى عمله النووي ونال بعضا من حقوقه بإعتباره إنسانا حرا كحصوله على جائزة نوبل. هذا ولكن في مقابل ذلك خسر الكثير من أعضائه زوجته، أبيه، وأخته وصديقه سميث لكنه حضي في الأخير ببقاء إبنته " لونا" وصديقه «إيفا» معه¹.

وتنتهي الرواية بهجمات الكوربو على القلعة وإخلاءها من جل الرعايا ومن ثمة تفجيرها.

1 / - واسيني الأعرج : حكاية العربي الأخير 2084، ص464.

الفصل الثاني: الشخصية وأنواعها

1/ - تعريف الشخصية

أ - لغة

ب - اصطلاحا

1 - عند علماء النفس

2 - عند الادباء النقاد

2 / أنواع الشخصية

3 / مصدر الشخصيات

- مصدرها

- طريقة تقديمها وبناءها

تعريف الشخصية:

أ / - لغة: الشخصية هي مشتقة من شخص وتعني " نظرا إلى " أو حضر أمام " وشخص بمعنى عاين، فنقول الطبيب شخص المرض كما تقول شخص الدور بمعنى مثله وشخص بمعنى جسم، وفي لسان العرب " لابن منظور " لم ترد الكلمة ولو مرة واحدة.

أما في المعجم الوسيط فهي تعني " الصفات التي تميز الشخص عن غيره مما يقال معه فلان لا شخصية له أي ليس له ما يميزه من الصفات الخاصة. 1

أما عند ابن منظور في لسان العرب المحيط فقد جاء: " شخص الشخص جماعة " شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص - وقول عمر بن ربيعة، فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد نقول: ثلاثة أشخاص. وكل شيء رأيت جسمه فقد رأيت شخصاً. 2

ب / - إصطلاحاً:

1 / - عند علماء النفس:

لقد إهتم علماء النفس وعلماء الاجتماع بدراسة الشخصية ومحاولة وضع تعاريف ومفاهيم لها ونظريات لكل منها مزايا. فالشخصية عندهم التأثير الذي يحدثه الفرد في الآخرين، ويركز هنا مفهوم الشخصية عندهم عن الإنسان ككل، من حيث أفعاله وإدراكه وتفكيره وإندفاعه الخ، وذلك من خلال إستجاباته وتصرفاته التي تقوم بها في عالمه الخارجي الذي يعيش فيه. 3

1 / ابن ابراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر محمد علي النجار - للمعجم الوسيط - الجزء واحد ، مطبعة مصر ، سنة 1996 ، ص 428 .

2 / - ابن منظور، لسان العرب ، المجلد السابع ، دار صادر ، بيروت ، 1992 ، ص 45 .

3 / - انظر لازاروس ريتشاردس ، الشخصية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دار الشروق بيروت ص 19 .

وبذلك ذو شخصية متعلمة وآخر ذو شخصية غير متعلمة ... ألخ وتتميز هذه الشخصية عن غيرها من موضوعات علم النفس بتوكيدها على التنظيم المعقد داخل الفرد والذي يعالج منه علم النفس العام الوظائف السيكولوجية الفردية كالإدراك والتعلم والتفكير ... ألخ وهناك من يعرفها بإعتبارها دراسته التركيب والعمليات السيكولوجية الثابتة، التي تنظم الخبرة الإنسانية وتشكل أفعال الفرد وإنتقائاته ، للبيئة التي يعيش فيها وعالمه الإجتماعي .

ويستخدم علماء النفس في وصفهم للشخصية مفهومي البناء والعملية على نحو ما يفعل العلماء في ميادين أخرى¹، وعموما فالشخصية عند علماء النفس هي مدرس للإنسان ككل وأفعاله في العالم الإجتماعي، وهذا التعريف يختلف عن مفهوم الشخصية عند الأدباء والنقاد.

2 / - عند الأدباء والنقاد:

يرى كثير من النقاد والأدباء أن الشخصية الروائية هي " دعامة العمل القصصي فكلمًا أجاد الفنان رسم شخصيته وسير أدوارها ، ومداركها ، وعمل على تفرداها وتطورها كان ذلك أدعى لنجاح العمل الإبداعي وبقائه " ² فالمعرفة الواسعة لمختلف الشخصيات الإنسانية ضرورة للقاص الذي يسعى لرسم الشخصيات لأن الروائي لا بد له أن يترك خياله يلعب دورا هاما في رسم الشخصية معتمدا في ذلك على فهمه وقدرته على تمثيل هذه الأخيرة (الشخصية) وعلى تصوير التصرفات التي تصدر عنها إدراكه للإمكانيات الشخصية الإنسانية ولطاققتها ، والمهم في كل هذا النظام أن لكل كاتب طريقته في التحليل النفسية أبطاله وإظهار الهدف الذي يرمي إليه الراوي ، والخوض في أعماق النفس الإنسانية حتى يتعرف على مكانتها ويحلل ما يعترئها من أفكار.

والغاية من تتبع الشخصية وفهم محتواها، هو إثبات أن تلك الشخصيات ليست ورقية بل هي كائنات تتحرك وتفكر، لم تكن قط كائنات وهمية لا وجود لها ولقد كان المفهوم التقليدي للشخصية الروائية يعتبرها كائنا مخلوقا من طرف الروائي وفي الحقيقة هذه الشخصيات لا تعتبر مخلوقة بواسطة الروائي لأن الخلق يعني إبداع الشيء من لا شيء.

1 / - المرجع السابق ، ص 20 ، 21 .

2 / - التلبناني حسين : البناء الفني في أعمال الغيطاني الروائية ، شهادة ، دكتورة . الحلقة الثالثة 1997 . 258 .

وهذا لم يحدث بالنسبة للروائي والشخصيات " فهي مكونة من عناصر مأخوذة من مواقع فكأنها تنشأ من تزاوج الكاتب مع الحقيقة، ولا يمنع ذلك كونها دمي في يد يسيرها كيف ما يشاء لخدمة أفكاره "وآرائه.¹

وفي بحثنا عن مفهوم الشخصية الروائية لا بد أن نشير هنا إلى الفرق بين الشخص كواقع والشخصية كخيال؟ ((فالشخصية في العلم الروائي، ليست وجود واقعي بقدر ماهي مفهوم تحلي تشير إليه التعبيرات المستعملة في الرواية للدلالة على الشخصية ذي الكينونة المحسوسة الفاعلة التي تعانيتها كل يوم.))²

وحدثنا عن الشخصية ومفهومها يدعونا إلى عرض وجهات نظر النقاد ومواقفهم من هذا المفهوم " الشخصية «، إذا تعددت الآراء وإختلفت التعاريف. فقد تناول النقاد الغرب المفهوم الشخصية وتعددت آرائهم حولها. فكان بعضهم يعتبرها غير ضرورية للرواية. أما بعضهم الآخر فيرى أنها محور أساسي لا بد منه على حد رأي " أرلوند بنن «: ((أساس القصة الجيدة هو إبداع الشخصية ولا شيء غير ذلك.))³

أما فيما يخص وجه النظر العرب فقد إستمدوا تصورهم لمفهوم الشخصية الروائية من النماذج التي قدمتها الرواية الأجنبية. وفيما يلي عرض لأهم آراء هؤلاء النقاد.

أ / - عند النقاد الغرب:

ولعل أفضل منطلق لدراسة هذا المفهوم يتجلى في القول " ألان روب جريبه " بصرف النظر عن السياق الذي وردت فيه بأن: " الروائي الحقيقي هو ذلك الذي يخلق الشخصيات " ⁴

1 / - الأخضر الزاوي: دراسات في الأدب المقارن الجزائري . منشورات جامعة باتنة ، سنة 1998 ، ص128

2 / - محمد سويرتي: في النقد النبوي والنص الروائي ، إفريقيا الشرق . الدار البيضاء . المغرب . ط1 ، 1991 ، ص90.

3 / - التلباني حسين : البناء الفن في الأعمال الغيطاني الروائية . ص 258 .

4 / - فاطمة الزهراء أرزويل : مفاهيم نقد الرواية بالغرب ، مطبعة النجاح الجديدة . الدار البيضاء ، 1989 ، ص134.

وبأن هناك مخلوقات تشكل المقياس الأساسي الذي يعتمد النقد للإعتراف به كالروائي الحقيقي في حين يرى " فيليب هامون " أن مفهوم: ((الشخصية في الحكى هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر ماهي تركيب يقوم به النص))¹

أما " فلاد ميربروب " ((فقد أعتبر الشخصية كوظيفة المنظور إليها من خلال دورها في تطور الحكبة القصصية، فلقد جعل من الشخصية منقذة، متغيرة، ثابتة.))

أي أن الأفعال أو الوظائف التي تقوم بها لا تتغير بينما تتحرك الشخصيات في مجال معين، أي في مجالات الفعل، فلكل شخصية مجال فعلها ووظيفتها، ويرى أن الحديث عن الشخصيات يكون نسبيا، إذا أنها تختفي في مرحلة معينة ماعدا البطل، وهناك شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وليس بالضرورة أن تظهر كل هذه الأطراف.

أما "غريماس " فقد ركز على الشخصية: ((بحيث ينظر إليها بمفهوم شمولي حتى تصير عاملا actant تقوم بعمل ما، فتصير الشخصية فاعلا ومفعولا به، ومستند إليه في جملة معينة ولولا وجود للشخصيات كما وجدت الأفعال))²

فيما يخص التحليل البنوي فيدرس الشخصية كفاعل الفعل، وقد ذهب توماتستفسكي إلى أن: ((البطل ليس ضروريا للحكاية الخيالية، وأن بإمكان هذه الأخيرة كنسق للحوافز أن تستغنى عن البطل وخصائصه المميزة إستغناء كليا))³

أما " ميخائيل ياختين " فقد إهتم منذ العشرينات من هذا القرن في عمله النقدي بالعلاقة بين الروائي وأبطاله، وقد عرف الشخصية الروائية بقوله: ((الشخصية أو الإنسان في الرواية هو جوهريا، إنسان متكلم في الرواية تحتاج إلى أناس متكلمين يحملون كلمتهم الإيديولوجية المتميزة، ويحملون لغتهم الخاصة.))⁴

1 / - حميد الحمداني: بنية النص السردي، الناشر المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص51.

2 / - محمد سويرتي: في النقد البنوي والنص الروائي، إفريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص99.

3 / - فاطمة الزهراء أزرويل: مفاهيم نقد الرواية بالمغرب، ص156.

4 / - ميخائيل ياختين: الكلمة الرواية، ترجمة يوسف حلاف، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سنة 1988، ص110.

ويذهب " ميشال زراقا " مذهباً متميزاً في تحديد علاقة الشخص بالشخصية في الرواية لأن رؤيته تشبه إلى حد معين نظرات بعض النقاد العرب الذين يرون ((أن مهمة الرواية هي الكشف عن ضالة ضمير الأنا (LE JE) بالنسبة لشساعة الذات (LEMOI)، والدور إلى الكائن ... ورغم إستحالة الشخص إلى شخصية روائية .))¹

أما عن " رولان بارت " فراح يلح على أن الشخصية عبارة عن شفرات غير محددة لها علاقة بالخطاب، الذي يمثل في مرحلة ما شخصية برمته، ((فبارت هنا سيساوي بين الخطاب الذي هو تركيب لغوي للنص وبين الشخصية التي يعتقد في النقد أنها هي كل شيء.))²

ب / - عند النقاد العرب:

إستمداد النقاد العرب منذ العقود الأولى من هذا القرن لمفهوم الشخصية الروائية من النماذج التي قدمتها الرواية الأجنبية، ولذلك عمل هؤلاء النقاد على توجيه الروائيين نحو الوعي بمقتضيات بناء الشخصية.

ولذا يلح ((النقاد العرب على ضرورة تصوير الشخصية، وإبرازها من خلال مواقف حية تساعد على تألقها وتميزها عن غيرها))³.

وبين "العقاد" وهو من الرواد المهتمين بالشخصية في العمل الفني ويشير إلى ما يجب على الروائي التحلي به حتى يمكنه بناء الشخصية الغير شائعة ولديه ((إن الشخصية الروائية هي دعامة الصورة الروائية وبؤرتها وأدوات أو مصادر الروائي في تشكيله لها، تتمثل في دقة الملاحظة وحسن الترتيب وصدق الوصف لمراحل وتطور الشخصية والإيحاء)).

أما " عيسى عبيد " نجد عنده أن الشخصية في العمل الفني بمثابة العمود الفقري حيث يرى أن ((الرواية هي فن الشخصية، وطبيعة العمل الروائي تقوم على ملكتي الملاحظة والتحليل من أجل تقديم صورة الشخصية الروائية))⁴.

1 / - محمد سوبرتي : النقد البيئوي والنص الروائي ، ص71

2 / - عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد) سلسلة عالم المعرفة ، عدد 240 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، سنة 1998 ، ص92.

3 / - التلياني حسين : البناء الفني في أعمال الغيطاني الروائية ص158 .

4 / المرجع نفسه ، ص159.

وفي حين نجد "سمر روجي الفيصل" ينظر إلى الشخصية الروائية بمنظار تقليدي ضارب في العنقاة ينظر إليها من خلال الشخص الاجتماعي في حركته وسكونه مع أنها لغة مثبتة على الورق لتدل فحسب لأن تشير أو تدرج كما يعتقد ذلك " سمر روجي الفيصل " الذي يقول ((ولقد تجاوزت الرواية التقليدية هذه الطريقة في رسم الشخصية الروائية منذ وقت طويل وغدت تعتبر الشخصية الروائية مجموعة تفاعلات الإنسان الحقيقية مع محيطه، وترى أن عرض هذه التفاعلات يتم في أثناء سير الشخصية وتدرجها في الرواية، إذ هي متحركة وليست ثابتة.))¹

ومن جهة أخرى نجد " يحي حقي " ليبين أهمية الملاحظة أو ما يسميه المراقبة، ويشير إلى دور الروائي ومصادره في تكوين الشخصية، ويرى أن الفنان ((المبتكر يراقب ما حوله إنه يجوب خلال المجتمعات فيحسب الناس غير ملق باله إلى الشيء، فيتكلم مثلهم ويضحك معهم ولكنه كالإسفنجة تمتص بغير إرادة، عصير ما وأنه عيناه وسمعه وأذناه، وأحست به روحه ... نعم مراقبة الفنان لما حوله قدرة عقلية وروحية معا ... والجانب الروحي فيها هو الذي يعينه على النقاط دلالات بحدس لا علاقة له بالمنطق الذهني.))²

ونجد " أحمد الهواري " " يرى بأن طبيعة العمل الروائي تفرض على الفنان قيودا فنية يجب مراعاتها: إذا أنه يعتمد في بناء روايته على تصوير شخصيات إنسانية لتحدد هويتها بالمواقف التي تجد فيها مما يسمح لهذه الشخصيات أن تفعل شيئا ما ، وتتفعل بما يقتضيه المواقف وأن يدع شخصياته تفصح عن ذاتها بلغتها ولا يسمح لشخصيات بتسخيرها للتبشير بأرائه هو.))³

أما "محمود تيمور" على سبيل المثال يرى ((أن مول القصة المصرية الحديثة إقترن بمواليد جديدة شملت مواقف حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على السواء، هذه المواليد الجديدة المتشابهة بأهدافها الكبرى صدرت كلها من منبع واحد هو يقظة الوعي في الرأي العام بكلمة مصر ، لقد كانت الشخصية المصرية غير واضحة المعالم والسمات ،ضائعة بين تيارات أجنبية فاتجهت لأفكار إلى تقويم الشخصية المصرية وإبرازها والكشف عن قواها وطاقاتها في الحياة ,))⁴.

1/ - محمد سويرتي: النقد البنوي والنص الروائي، ص 262.

2/ - التلباني حسين: البناء الفني في أعمال الغيطاني، شهادةكتوراء ص 259.

3/ - المرجع نفسه، ص 262.

4/ - المرجع نفسه، ص 263.

وعلى هذا النمط أَلح النقاد والأدباء على موقف الروائي من شخصه ومطالبه بالغوص في أعماقها وسبر أغوارها وخلق الحوادث والمواقف المناسبة وإبراز تأثير البيئة والوراثة في نفوسها وإجتناها الوصاية عليها تؤكد. كما يقول العقاد الذي سبق عرضه.

من قبل يجب على الروائي ((أن يخلق الشخص وتحي حياتها عن الداخل، ويجيئنا بها لنراها كما نرى الأحياء ونأخذ أخبارها في أقوالها وأفعالها، إنه لا يشرح لنا الشخص التي يمثلها وإنما يضعها في موضعها وتمزج بين حياتنا وحياتها ثم يتركها لمن يشاء أن يشرحها ويفهمها، كما نفهم الرجال والنساء من مواقف الحياة... وهو لا يقص علينا ما صنعه أبطاله وما هم خليقون أن يضعوه، وإنما يرينا أباهم وهم يضعون ما يليق ويصفون أنفسهم بألسنتهم وأعمالهم... وليس هذا المجال التحليلي ولكنه مجال الخلق والإنشاء، أو ليس هو مجال القصة ولكنه مجال التمثيل))

أما "جابر عصفور" فقد ربط الشخصية بالخيال وبين أهميته في توليد الشخصية الروائية، ويرى أن هذه الدراسة هي:

((المدخل الطبيعي لدراسة الصورة الأدبية عامة وهي ذات حميمة ببؤرة العمل الروائي، أعني الشخصية الروائية أي القدرة على تكوين ذهنية الإنشاء غابت عن تناول الحس.)) ومن ناحية أخرى يبدي البعض من النقاد إهتماما بالبيئة عند إبتداع الشخصية لما لها من تأثير في العواطف والتصرفات، وما تحمله من دلالات وإيحاءات بالواقع المحيط أي المتلقي ومن هؤلاء "عيسى عبيد" الذي يرى ((أن الأمكنة التي تنشأ فيها الأشخاص، من أهم مقتضيات هذا الفن لأن لها تأثير في تكيف خواطهم ومشاعرهم ثم إن التصوير الصادق الحيوي الدقيق أثرا عظيما في نفس القارئ لأن يجعله يشعر بصحة الرواية المأخوذة عن الحياة وبحقيقة وجود الأشخاص المصورين عن الطبيعة.))¹

كما يركز "عيسى عبيد" عند إبتداع الشخصية على أهمية الإستبطان ومراعاة العوامل المؤثرة في الشخصية كالوراثة والبيئة، وأن يقف الروائي بعيدا عن شخصياته ولم يفرض آراؤها عليه أن يقوم بجمع ((أكبر كمية من الملاحظات والمستندات، بحيث تكون القصة عبارة دوسية يطلع فيها القارئ على تاريخ حياة الإنسان فلا معنى للوعظ المبني للقصص))²

1 / - التلباني حسين: البناء الفني في أعمال الغيطاني الروائي ن شهادة دكتورا ،ص261، ص262، ص263.

2 / - المرجع نفسه ، ص259.

ولقد أَلح بعض النقاد العرب منذ مطلع الثلاثينيات على ضرورة تقديم الشخصية المميزة بخصائصها النفسية والفكرية والفيزيولوجية ورأوا بأن الرواية المصرية الأصلية لا تتحقق بمجرد وصف العادات وتقديم شخصيات شعبية سطحية بل: ((العبرة كل العبرة في حقيقة الشخصيات التي نرسمها وفي قدرتنا على التعبير يمكن خلق الألفاظ من عواطف وميول وأهواء ، وعن المظاهر الجثمانية التي يمتاز بها كل فرد عن الآخر))¹.

1 / - فاطمة الزهراء أزرويل : مفاهيم نقد الرواية بالمغرب ، ص145،144.

2 / - أنواع الشخصية:

كما أشرنا لقد إهتم الأدباء بالشخصية، كما إهتموا كذلك بتوزيعها.

فتعددت الشخصيات وتعددت أسمائها حسب نظر كل واحد من الأدباء والدارسين، والشخصية الروائية تعددت بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية وليس لتنوعها وإختلافها من حدود سواء عند المحدثين والدارسين وسنعوض في هذا الجزء أنواع الشخصيات سواء عند القدماء والمحدثين وعند الكثير من الأدباء والنقاد.

فأول نوع من هذه الأنواع يفتح به هو تقسيم القدماء للشخصية إلى نوعين، شخصيات رئيسة وأخرى ثانوية. وقد قسموا ولجئوا على توزيع الشخصيات الثانوية والرئيسة على مستوى آخر من الشخصيات وهي شخصيات مناصرة للبطل وهي عموما تسمى ب:

1 / - شخصية البطل:

وهي شخصية خيرة تبحث عن الحق والعدل والخير والجمال ، وهناك كذلك مفهوم ثانوي لمعنى "البطل" بإعتباره مصطلحا واسع الإنتشار في فنون الدراما والسرود وهو أنه يشغل مساحة واسعة في بنية النص ، يقوم بأداء دور كبير في تحريك الحدث ونسقيه الحكمة وتشكيل الصراع ، وسعى الكاتب في الرواية بكل جهده إلى تأييده والإنتصار بأفكاره من خلال دوره لأنه هو الذي يدافع عن القيم النبيلة¹ وتنتمي شخصية البطل إلى الشخصية الرئيسية أو الثانوية ، ونجد دائما في الرواية شخصيات مناصرة للبطل وهذه الشخصيات قد تكون رئيسية وقد تكون ثانوية .

2 / - شخصية البطل الضد أو الأبطال :

فإذا كان النوع الأول يمثل البطل الخير الذي يحب الخير فإن النوع الثاني يمثل البطل الشرير وقد يكون كذلك من الشخصيات الرئيسية أو الثانوية أو منها معا. حسب تلون مستوياته، ومعظم صفاته تتناقض مع صفات البطل وتفتقر هذه الشخصية إلى صفات النبيل والسمو في الحياة العامة والخاصة كما يفتقد إلى الهدف السامي والمثاليات النبيلة، وهو بطل أحرق فاسد غبي حيناً وخادع حيناً آخر. وقد يمثل هذه الشخصية الراضة أو المرموقة وهذا النوع

1 / - عبد الملك مرتاض : في نظرية الروائي ، ص 98.

ومن الشخصيات في عمل أدبي يمثل الخط المقابل تماما للشخصيات الخيرة، فهو الذي يزكي الصراع ويقود دائرة الحكمة ويحرك مسيرة الحدث وهذه الشخصية قد لا تكون شريرة بمعنى مطلق، لكن تعمل على أساس أنها ند لشخصية البطل.

وإضافة هناك من يقيم الشخصيات إلى شخصيات سلبية وإيجابية، وهذه الأنواع كلها ربما كان الاختلاف فيها هو الأسماء فقط، فكل كاتب أو أديب يسمي شخصياته بتسميات خاصة به. وهناك من الأدباء من قسم الشخصيات إلى الشخصيات المسطحة والشخصيات النامية.

أ - الشخصية المسطحة: هي تلك التي تمضي مع حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها عامة، ولها الفضل في تنوير الشخصية الإيجابية لأن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء، كذلك الأمر بالنسبة إلى الشخصية المسطحة وهذا النوع من الشخصية لا تؤثر فيها الحوادث وتأخذ منها شيئاً، ففي قصص المغامرات مثلاً أن يعني الكاتب بتطوير الشخصية.

والشخصيات المسطحة لها دور وفائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ، فهو ما يسهل عمل الكاتب دون شك إنه يستطيع بلوسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة، وهي التي لا تحتاج إلى تقديم وتفسير، ولا إلى فصل تحليل وبيان، وأما القارئ فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم كل يوم، كما أنه من السهل أن يتذكرها ويفهم طبيعة عملها في القصة

ب / - الشخصية النامية : فهي التي تتكشف لنا تدريجياً خلال القصة وتطور حوادثها ، ويكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث بالغلبة أو بالإخفاق ، فشخصيات " جورج ألبوت " تمثل التفاعل الظاهر الواعي أحسن تمثيل والنساء والرجال الذي ترسمهم بقوة وإحاطة ويسعون إلى أهدافهم بوعي وإدراك محصين أعمالهم ناقدين تصرفاتهم وبعض شخصيات شكري تهدي نفسها بالنقد الذاتي المستمر وبالتساؤل الواعي المدرك ، المحك الذي يميز به الشخصية النامية وهو قدرتها الدائمة على مفاجئتنا بطريقة مقنعة ، فإذا لم تفاجئنا ولم تقنعنا بصدق الإنبعاث

في هذا العمل المفاجئ فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية، وأمثلة الشخصيات النامية كثيرة في الأدب العربي والأدب الجزائري خاصة.

و إضافة الى هذين النوعين أضاف « تودروف » نوعا آخر له سماتهما :

ج / - الشخصية المدورة: وقد ترجم " تودروف" هذا المصطلح تحت عبارة الشخصية المكشوفة والحكم على هذه الشخصية بأنها مدورة يمكن في موقف الشخصية فأما أن فاجأتنا مقتنعة إيانا فهي مدورة، وأما إن لم تفاجئنا فهي مسطحة¹ والشخصية المدورة أو المكثفة واضحة لغويا على ما يبدو فهي الشخصية المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليها أمرها لأنها متغيرة.

وبما أن موضوع دراستنا هو رواية جزائرية لكاتب جزائري قدير، فإن هناك من قسم الشخصية الروائية إلى أنواع من أدباءنا الجزائريين والذي يجدر بنا أن نذكر تقسيمه للشخصية وهو الكاتب في الرواية الجزائرية " بشير بويجرة محمد " والذي قسم الشخصية في الرواية الجزائرية إلى شخصيات منتمية وشخصيات غير منتمية.

1 / - الشخصيات المنتمية: وتنقسم هذه الشخصيات إلى أربعة أقسام وهي:

أ / - الشخصية الإقطاعية: لقد طرحت قضية الإلتناء روائيا لأول مرة في السبعينات والتي يمكننا أن نجعلها في ثلاث محاور:

الإلتناء إلى اليمين المتطرف وتمثله الشخصية الإقطاعية، والذي ساعد على ظهور وبروز هذه الشخصية هي الإستيلاء على معظم الأراضي الخصبة وسوء توزيعها وهذا ما جعل أدباءنا من معالجة هذا الموضوع في عدد كبير من رواياتهم، وقد وظفوا الشخصية الإقطاعية وهي الشخصية المهيمنة المسيطرة التي تملك أصحابها المال والأرض وتطور هذه الشخصية عبر الأحداث، وأهم من مثل هذه الشخصية في الرواية الجزائرية هو " ابن القاضي " في " ريح الجنوب «، " وابن الصخري " في رواية " نهاية الأمس " وغيرهم من النماذج الذي يدين من خلالها الكتاب الجزائريين ظاهرة الإقطاع.

1 / - عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 100

ب / الشخصية البرجوازية: وهي التي تصور تناقضات المجتمع البورجوازي، وقد تجلت قوة المعالجة في الشخصية البرجوازية في الرواية الجزائرية فلى فكرة الصراع بين القديم والجديد، في الجوانب الفكرية أكثر من الجوانب المادية، بكل ما تحمل تلك الجوانب من حب المحافظة عل التقاليد ومن هنا كانت قضية الجديد والقديم تطرح كظاهرة إجتماعية في الرواية الجزائرية.

ج / الشخصية الثورية: وهي عبارة عن نموذج خلقها الروائي وحملها مضامين وأفكار تحارب بها سلبيات الواقع قصد الانتقال بهذا الواقع من حالة الإنغلاق إلى حالة أخرى أكثر تفتحا وإنسانية، وهناك الكثير من هذه الشخصيات التي مثلت الإتجاه الثوري في الرواية الجزائرية منها شخصية مالك في رواية "ريح الجنوب" و " مراد" بطل الرواية "طيور في الظهيرة" وسعيد في رواية "نار ونور".

د / الشخصية الإيديولوجية: وهي التي تعالج فيها الروائي مظاهر الإنتماء في الثورات الوطنية الناتجة عن النمو داخل المجتمعات ذو الشخصية الإيديولوجية تتطرق حسب درجة التأثير والتأخر بالتيارات المعاصرة أو بفكرة الوطنية المحلية، الحزب الشيوعي ...، وأهم ما مثل هذه الشخصية "زيدان" في رواية "اللاز" وهي الرواية الوحيدة التي عالجت هذا الموضوع.

2/ الشخصيات اللا منتهية: وتنقسم إلى:

أ/ الشخصية الرمزية: وتمثل هذه الشخصية في إظهار عدة دلالات حول إيجاد المعادل الموضوعي وما يبرز وجود هذه الشخصية، دلالة إسم الشخصية والدور الذي يقوم به ونعتقد أن أول النماذج الروائية الرمزية هي العجوز: "رحمة" في رواية: ريح الجنوب " والتي تحمل أبعاد ودلالات رمزية كثيرة من خلال دلالة إسمها وعملها الذي تقوم به.

ب / الشخصية الهامشية: وهي التي تعبر عن شريحة إجتماعية يتشكل منها الواقع بكل عناصره الفكرية والنفسية والأخلاقية

ج / الشخصية المتسلية: تعالج ظروف الشخصيات داخل الرواية التي سلطت عليهم القسوة والظلم ونتج عن ذلك العيش بعيدا أو الحرمان أو الغربة، وهي كذلك تمثل الشخصيات المستغلة، وأصدق شخصية تمثل لهذه الشخصيات " أحمد بوطال " في رواية "دماء ودموع" "العبد الملك مرتاض".

ونلاحظ من خلال أدبنا الجزائري، أن هذه الأنواع من الشخصيات موجودة في كل رواية وإضافة إلى كل هذه الأنواع الشخصية هناك الكثير من التقسيمات لكن الشيء المهم الذي يجدر بنا معرفته أين يأتي وما هي المصادر التي سيتعين بها كاتب الرواية للحصول على هذه الشخصيات؟

وكيف يتم بناء هذه الشخصيات داخل الرواية؟ والإجابة على السؤال ستكون في العنصر التالي من

بحثنا هذا ¹.

1 / رواية عبد المالك مرتاض ص101

مصا در الشخصيات:

أ / طريقة بناء الشخصية ومصدرها:

1 / - مصدر المعطيات: رغم تنوع الشخصيات الروائية كما لاحظنا إلا أن هناك سؤال يبقى مطروحا من أين إنتقى الكاتب شخصياته؟ وكيف يبني هذه الشخصيات؟

ينتقي كتاب القصة شخصياتهم من مصدرين هما، الواقع والخيال وعلى ذلك عول الكتاب في رسم الحدث الفني والشخصيات:

أ / الواقع: استمد كتاب القصة معظم شخصياتهم من الواقع الحياتي ومن هؤلاء الكتاب القصاصين العرب، خاصة الجزائريين حيث نجد أن الطاهر وطار، أعترف بأن أهم مصدر الشخصيات الأدبية هي الحياة، فتكون هذه الشخصيات منتقاة من معارف القاص وحيطه الذي يعيش فيه، وهذا يعني أن تصوير الشخصيات لا تكون بطريقة المؤرخ، وإنما يضيفي على الشخصية الواقعية ظللا ومعطيات واقعية، ومن هنا نميز ثلاث مصادر واقعية هي:

1 / المصدر الثوري: فتشكل الحروب والثورات في الوطن العربي بعامة والجزائر خاصة، كان من المصادر الهامة التي ينتقي منا القاص شخصياته فنجد تنوعا في شخصيات هذا الاتجاه، فهناك شخصية القائد وشخصية الجندي، وشخصية رجل المغامرات، ورجل الإعلام¹.

فظهرت في القصص عدة أسماء حقيقيين لبعض قادة الثورة، وبعض الفدائيين، فمثلا نجد في القصص الجزائرية نجد حسيبة بن بوعلي، علي لابوانت، وجميلة بوحيرد... الخ

2 / المصدر السياسي: تعود أسباب هذا الإتجاه إلى إختلاف وتباين وجهات نظرهم حول، طبيعة النظرة السياسية التي يحكم بها المسؤولون مسار الثورة، أو قيادة الشعب، وقد كان على سبيل المثال للمشاريع الإجتماعية التي ظهرت بعد الإستقلال تأثيرات مباشرة في وجود بعض هذا التباين والإختلاف في الأسلوب، والهدف في الجزائر مما أدى إلى تنوعا لموضوعات القصصية وبالتالي تنوع في الشخصيات.

1 / بنور سليمان "الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير"، دار العالم للملابين، بيروت، 1981، ص473.

3 / - المصدر الإجتماعي: هناك أسباب كثيرة أدت إلى ظهور مآسي إجتماعية كبرى وهذه الأخيرة أدت بدورها إلى دعوة الكتاب إلى الإهتمام بتصوير الحياة الإجتماعية فقاموا برسم شخصيات من المجتمع تصور حقيقة الحياة الإجتماعية المزرية التي يعيشها السكان " حياة الفقر - الرشوة - الخيانة "

ب / - المصدر الخيالي: تعد نماذج المصدر التخيلي قليلة جدا بالقياس إلى نماذج المصدر الواقعي ولا يلاحظ على أن هذا المصدر أنه ينتقي معظم عناصره من الذهنية الشعبية البسيطة، التي تسلم بالأمور رغم غرابة أحداثها والأجواء التي تحدث فيها، إلا أن لوظيفتها في النص القصصي أهمية كبرى، فهي تؤدي وظيفة فنية، وكذلك في تصوير الحدث القصصي.

وتتصف القصص هذا المصدر غالبا بأنها تشمل على ميزتين في القصة الواحدة ولكل شخصياتها وأحداثها. فالأولى تستند على غريب الحوادث والشخصية المركبة التي يعجز العقل عن تصورها وهي الأنواع الشريرة، بينما الثانية تعتمد على الحادثة الواقعية والشخصية البسيطة فكل هذه المصادر تزيد من تنوع الشخصية الروائية إثرائها إضافة إلى أنها تمهد لها الطريق لإقامة علاقات بين العناصر الروائية، كما أنها تعطي للكاتب الفرصة لبناء هذه الشخصيات بناءا هاما يوصل من خلاله الفهم للقارئ.

ب / - طريقة بناء الشخصيات وتقديمها:

أسهم النقد التقليدي في توضيح الطريقتين الشائعتين في تقديم الشخصية وهما:

1 / - الطريقة المباشرة: وتسمى الطريقة التمثيلية، والتي من خلالها تقدم الشخصية نفسها بنفسها مستعملة ضمير المتكلم.

2 / - الطريقة الغير مباشرة : وتسمى الطريقة التحليلية التي يتكفل الراوي : بتقديمها ، بحيث يبدأ من الخارج يشرح عواطف وبواعث ، وأفكار وأحاسيس الشخصية ويعقب على بعض تصرفاتها ويفسر البعض الآخر ، ويعطينا فيها رأيا صحيحا فيها أحيانا غير أن هناك أسلوب وسيط إستعمله وإكتشفه اللغوي السويسري شارل بالي أطلق عليه اسم " الأسلوب غير المباشر الحر " يجمع هذا الأسلوب بين خصائص الأسلوبين التقليديين ، ويعطي الكاتب حرية أكبر في نسخ كلام الراوي : وعرف هذا الأسلوب فيها بعد المونولوج الداخلي لأنه يعبر بطريقة مباشرة وبلا وساطة عن مشاعر الشخصية وعواطفها وتأملاتها ويختلف هذا الأسلوب عن الأسلوب المباشر بأنه :

1 / - يخلو من بعض الخصائص اللغوية.

2 / - يخلو من علامات التنصص في تقدم الجملة المحكية.

3 / - لا يمثل صيغة المتكلم والمخاطب.

ويختلف عن الأسلوب الغير مباشر بأنه:

1 / - يخلو التركيب من فعل القول أو ما يأتي في معناه

2 / - تظهر فيه بعض الصيغ الإنشائية مثل التعجب والاستفهام.

3 / - تظهر فيه بعض المفردات الخاصة بالشخصية وبعض المواقف والآراء.

ومن بين الكتاب الذين إستخدموا هذا الأسلوب نجيب محفوظ في الثلاثية بطريقة مطردة لنقل مشاعر الشخصيات.¹

فمنهم من تعرض لها على أن لها مقومات جسمية وعقلية ونفسية وإجتماعية تنعكس على هيئتها وسلوكها وطبائعها وأخلاقها، كما أن لها غاية تسعى إليها ودافعا بحثها على تحقيق هذه الغاية وهذا ما عمل به التقليديون.

وهناك من ذكر البطاقة الدلالية التي تلعب دور كبير في التعريف والتمييز بين الشخصيات وعلى رأس هؤلاء " فيليب هامون" الذي يسعى إلى إبراز وظيفة الشخصية وطريقة بنائها، ورصد طبيعة العلاقات التي تعمل على تجلية مدلولها، وقد ضبط مستويات محددة أثناء تحليله.² فبين أن الشخصية يمكن حصرها على النحو التالي:

1 / أنواع الشخصيات.

2 / مدلول الشخصية.

3 / البطاقة الدلالية للشخصية. وهناك من حلل الشخصية إنطلاقا من مفهومها.

ومن خلال هذا كله نستنتج أنه إختلفت وجهات نظر العلماء والكتاب في بنائهم للشخصيات فإن أغلبهم يتفق على العناصر الأولية الرئيسية وهي

1 / - المرجع السابق ، ص 106 .

2 / المرجع نفسه ، ص، 61.

أ/ النواحي الجسمية: المقصود بها حالة الجهاز الهضمي وتأثير العدد الصماء، وحالة الجهاز الهضمي، والحواس المختلفة من ناحية، ومن ناحية أخرى شكل الجسم العام وقوة العضلات وتناسب التقاسيم، ورنه الصوت، وسرعة الحركات،... الخ

ب / النواحي العقلية والمعرفية: فهي إما فطرية الذكاء والقدرات والمواهب الخاصة، وإما مكتسبة كالآراء والأفكار والمعتقدات والمعلومات المختلفة.

ج/ النواحي المزاجية: فهي مجموعة الصفات الإنفعالية المميزة للفرد وهي تعتمد على التكوين الكيميائي والغدي الدموي، وتتصل إتصالا وثيقا بالنواحي العصبية وتظهر في الحالات الوجدانية والطباع والمشاعر والإنفعالات من حيث قوتها أو ضعفها.

د / النواحي الخلقية: فتمثل الصفات الخلقية المختلفة، كالأمانة والخيانة والعدل والظلم والتسامح... الخ ونستطيع أن نقيس مدى نجاح الكاتب في بناء هذه الشخصية بمعيارين يتصلان ببعضهما:

1 / - تعاطف القارئ مع الشخصية تعاطف محبة وإعجاب عند نجاحه، وإشفاق عليه ورثاء لحالته عند إخفاقه.

2 / وصول فكرة الكاتب إلى القارئ إقتناعه بها ويجب أن نشير إلى أن الشخصية لا تكون بحشد المزايا وإبراز الموافق البطولية بل بكونها شخصية واقعية قريبة منا وتتحرك بيننا وكأنها من لحم ودم، خلقها خيال مبدع خلقا فنيا جديدا عن الحماس والدعاية، لأن الشخصية تنجح بمجرد إلباسها ثوبا وطنيا وأخلاقيا¹

1 / - عبد الله حمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، ديسمبر 1990 ص48 .

الفصل الثالث:

دراسة بناء الشخصية في رواية العربي الأخير لواسيني الأعرج

1/ دراسة الأحداث.

2/ دراسة الشخصيات:

أ / - الشخصيات الرئيسية.

ب / - الشخصيات الثانوية.

1/ - دراسة الأحداث:

يقصد بالأحداث مجموعة من الوقائع المتلاحقة والمتلاحمة فيها بينها، يشترك جميعها وينمو حتى يصل إلى العقدة، ثم يأتي بعده الحل وبهذا تكون الأحداث إحدى أهم الركائز التي يقوم عليها أي عمل روائي بشكل عام، وإذا إنتقلنا إلى الحديث عن رواية "العربي الأخير" ولتحديد هذه الركيزة فيها فإن الحدث الرئيسي الذي نعثر عليه بعد قراءتنا لها هو المجيء بآدم إلى قلعة أميروبا من طرف رجال حلف أميروبا، وقيام الفريق الطبي بالإشراف على حالته بقيادة الدكتور (ملا ريمي) والتقاءه بأعضاء (رابطة ليدرانيك للدفاع عن حقوق الأجناس الأيلة للزوال) والمكونة من ثلاث نساء هن (ميرلين) و(دريمز) و (إيفا كريستوفر)¹

إن مطالبة (إيفا) بإعادة حقوق (آدم غريب) والمتمثلة في "حق ممارسته الرياضة في المكان الذي يريد، والتعامل معه كإنسان حقيقي، ومنحه فرصة رؤية زوجته ولو عن طريق السكايب، والسماح له بتربية حيوان يرافقه²

ليأتي فيما بعد

- إسترجاع حقوقه التي طلبها.

- ومجيئ السنة الجديدة (1 يناير 2084) وبدء الإحتفال بميلاد الأخ الكبير (بيغ برودرز)، أين سيتم فتح أبواب القلعة لمتشردى آرابيا والقيام بتعذيبهم على حساب القلعة.

- نهاية سجن (آدم) وعزله خمس سنوات والسماح له ببداية عمله المخبري في القلعة.

- قيامه في اليوم الأول بإسترجاع السيرة الحياتية (لآدم) بدءا بالحدث، فيتذكر كيف أستقبل من طرف الجنرال (ستيفنس) وهذا من روعه بعد عملية الإختطاف وهو على متن السفينة.

1/ الرواية، ص 88، 89.

2/ - المصدر السابق ص، 89.

ومن ثم إسترجاعه لحادثة يوم إختطافه في مطار باريس ،وعودته إلى مسقط رأسه وتذكر عيش أبيه وأخته ،وإسترجاعه لأيام دراسته وأصدقائه في جامعة بنسلفانيا وكيفية إلتقائه بزوجته (آمايا) ليلتقي بعدها بصديقه سميث في قلعة أميروبا الذي جاء ليلبغه بغرض واحد هو سؤاله إذا ما كان يريد أن يواصل مشروعه النووي بالقلعة ويتضح ذلك بسؤاله "إذا أردت أن تواصل جهودك هنا فالمختبر تحت تصرفك"¹ ثم يلتقي بجماعة من الأنثروبولوجين (ألفوسنو جيروم) رجل دين ،و(سوزان كليبر) باحثة عي علوم الطبيعة وناشطة في جمعيات المحافظة على البيئة ،و(ميمون) دليلهم في صحراء آرابيا ،و(فرانكي دوفكو)² باحث أنثروبولوجي الذين جاءوا ليتحسسوا الوضع الأمني والديني والبيئي في القلعة ومناطق من صحراء آرابيا .

وتحدثه مع (آمايا) الإفتراضية بعد خمس سنوات وثمانية أشهر وستة أيام وسبع عشر ساعة وأربع ثوان، تخبره عن رضاها على مشروعه، وهي التي عاشت معه على حقيقة نبذها للتسليح النووي وتوقيف (سيرجون) عن عمله ككاتب لـ (ليتل بروز) وإستبداله بنائين جديدين نتيجة تساهله في بعض القضايا في القلعة منها السماح لآدم بمقابلة إيفا في أوقات كثيرة.

لتبدأ بعدها رحلة آدم في تصنيع القنبلة الجديدة التي كانت تقتضي منه ساعات قليلة للعمل لتطويرها، لتعلن بعدا حالة استنفار للقلعة (تؤكد أن التنظيم يعد لهجومه الأخير على القلعة من صحراء الربع الخالي)³ وذلك إثر سماعه بأخبار بداية التصنيع ومحاولة منع حدوث ذلك، الأمر الذي دفع بأمريكا إلى إرسال وفد عسكري مكلف برعاية عملية تصنيع القنبلة.

1 / - المصدر السابق ،ص 144.

2 / - المصدر نفسه ،ص 169.

3 / - المصدر نفسه ،ص 301.

ليخرج آدم مع الوفد العسكري المكون من رجال البحرية وعساكر القلعة إلى المكان المخصص لتجربة مفاعل القنبلة النووية الجديدة والقيام بعملية التفجير بنجاح مع حدوث بعض العيوب فيها لإنتشار الأثر عن الحد المطلوب قليلا لإيجاد أعضاء بعثة الأنثروبولوجيين مقتولين بأبشع الصور من طرف (الكوربو) وهم في طريق العودة من عملية التفجير إلى كتابة (آدم) وتقرير ل (سميث غودون) يريد منه فيه ضرورة إعادة ضبط القنبلة لكن المسؤولين رفضوا وأحبوا أن يتركوها على حالها لتلقيه رسالة من (إيفا) عبر صديقتها (دريمز) تخبره أنها مازالت بخير هي وابنته (يونا) وهما بالسيد الأخضر ، كما أبلغتها ببعض الأحداث والوقائع السرية التي تحدث بالقلعة (كالمتاجرة بالأعضاء البشرية) في هجوم الكوربو على القلعة الذي أدى إلى وفاة (سميث غوردن) الشريط الحقيقي (لآدم) الذي يبين حقيقة مصير زوجته (أمايا) التي قتلت في حادثة إختطافه ، وإكتشافه الخديعة التي تعرض لها من طرف (ليتيل بروز) ورجال الحلف الذين أوهموه بأنها لازالت ، كما أنهم قاموا بفبركة صورة لها في شكل مكالمة بالصوت والصورة كي يكمل مشروع القنبلة والقيام بإخلاء القلعة ومن فيها جميعا بعد هجومات "الكوربو " والإستعداد للرحيل لرفض (آدم) المغادرة بدون صديقتها (إيفا) وابنته (يونا) اللتين لا تزالان بالسد الأخضر لقيامه بالبحث عن (إيفا) و (يونا) في السد الأخضر ،وتعرضه لبعض الإصابات التي كادت أن تؤدي بحياته نتيجة الصراعات الموجودة هناك لولا تدخل الذئب ورماد وإنقاذه بمجئ الطائرة التابعة لحلف أميروبا لأخذه والتي كانت بها كل من (إيفا) و(يونا) ،وتنتهي أحداث الرواية¹.

1/ - المصدر السابق ، الرواية ص 144

دراسة الشخصيات:

إن أبسط الحوادث في الرواية نفترض وجود ثلاث أشخاص، المؤلف، القارئ والبطل "يتخذ البطل بصورة طبيعية، صيغة الضمير، الغائب، هم الشخص الذي يجري الكلام فيه والذي تروى قصته"¹

فكل رواية شخصياتها الخاصة تبرز مختلف القيم التي يمكن أن تحملها هذه الكائنات بعد تجسيدا لأفعال وأحداث مستمدة من قلب الحدث الروائي، بحيث يحقق العمل المحكي تصورات معينة يؤثر بها في نفسية المتلقي .

وقد لاحظنا فيما سبق أن لفظ شخصية هو علامة مجردة ووصفية لذات لها وجود وتحقق في العالم الحقيقي، مما حمل النقاد للإختلاف حول ما هيئتها وطبيعتها، راح كل ناقد يصفها وفق رؤيته الخاصة ولاحظنا تصنيف (فليب هامون) 2 الذي يصنف شخصياته إلى ثلاث فئات: شخصيات مرجعية، شخصيات وأصلة ناطقة بإسم المؤلف، وأخرى متكررة.

كما لاحظنا تصنيف (فلاديمير بروب) الذي يقوم بوصف شخصياته وتصنيفها حسب سبع مجالات إنطلاقا من وظائفها التي إختزلها من الوظائف الواحد والثلاثين، التي إقتبستها من دراسته للحكايات الروسية العجينة وهي كالتالي (الواهب، المساعد، الأميرة، الباعث والبطل، البطل الزائف).³

كما قد مررنا بتصنيف (فورستر) الذي قام بدوره بتصنيف الشخصيات الى نوعين هما شخصيات معقدة متعددة الأبعاد، شخصيات مسطحة⁴

أما التصنيف الأشهر لدى النقاد فهم تقسيم الشخصيات إلى شخصيات مركزية وثنائية

وسنعمد في تصنيف الشخصيات في هذه الدراسة إلى التصنيف الأخير كونه التصنيف الأوفى لضبط الشخصيات حسب مركزيتها في الرواية وعالمها الذي ينتمي في نص الرواية، وقد قسمت كما يلي:

1 / - مينال بوتور: بحوث في الرواية الجزائرية الجديدة، ترجمة أنطونيوس، بيروت، باريس ط 2 سنة 1982 ص 104.

2 / - محمد عزام: شعرية الخطاب السردية، ص 11.

3 / - حسين بحرأوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية، ص 218.

4 / - المرجع نفسه

1/ الشخصيات الرئيسية:

وهي الشخصيات الفاعلة في العمل الروائي، يمكن أن يصطلح عليها بالشخصيات البطلة التي حركت أحداث الرواية منذ بدايتها إلى نهايتها وهي:

- **شخصية آدم غريب:** تعتبر هذه الشخصية الأكثر ظهوراً أو حضوراً في الرواية حيث طغت على النص السردي وأثرت في الشخصيات الأخرى، وكانت حاضرة في أغلب المواقف السردية لإملاك (آدم) مواصفات لا يمتلكها باقي الشخصيات، فقد شارك في نسج أحداث الرواية بشكل مكثف، حيث عمل على إضاعتها في شخصيات ذات مرجعيات حضارية وعرقية وثقافية مختلفة تتجلى في بنية شخصه أحياناً وفي علاقاته بأصدقائه وتعاملاته أحياناً أخرى¹

(آدم غريب) عالم فيزيائي نووي، ذو أصول عربية مسلمة من بلدة نائية في أرابيا الغربية تندابح فيها الصراعات الإثنية واللغوية والجهوية ينتمي إلى عائلة صغيرة مكونة من الأب: (دالي)، وأخته (تالا)² متزوج من امرأة يابانية ذات أصول بوزية إسمها (أمايا) وهي طبيبة مختصة في الطب الإشعاعي، وله منها ابنة إسمها (يونا).

(آدم) ذو الأصول العربية الحامل للجنسية الأمريكية، ذلك الشاب المحب للرياضة (الركض)، الذي كان يحلم بإرتياد الملاعب العالمية قبل أن يتعرض لكسر غضروفي في كاحله، هناك حول إهتماماته نحو الدراسات النووية والإشعاعية في جامعة بنسلفانيا نالتي تعرف فيها على زوجته وأصدقائه (سميت غوردن)، وزوجته (لاورا) و (كاتسومي) الفيزيائي الأمريكي، الياباني، و(سمير خان) الأمريكي الهندي الطبيب المختص في أنظمة الحواسيب، و(سيف) الذي كان ناجحاً في الرياضيات لكن معدله لا يسمح له بالإنتماء لأحد مخابر جامعة بنسلفانيا فحقد على الجميع .

قرر (آدم) في أحد الأيام زيارة عائلته في مسقط رأسه في أرابيا الغربية، لكنه سرعان ما عاد إلى أمريكا وبالضبط إلى مخبره في بنسلفانيا لإكمال الدراسة والبحث في الطب الإشعاعي، وأثناء عمله في المخبر تعرض أبوه.

1/ - ناصر الحرشي: حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج: لحظات الكسوف العربي والعطالات الفكرية www. cou k .alquds

2/ - واسني الأعرج: حكاية العربي الأخير، ص 117.

لوعكة صحية تطلبت نقله إلى المستشفى (فال دوغراس) بباريس ، أين ستصحبه هناك زوجته (أمايا) ولما سمع بمرض أبيه قرر الإلتحاق إلى المستشفى للإطمئنان عليه ، ورغم تنبيهات زوجته له بخطورة سفره وتنقله إلى هناك الأوضاع الأمنية المتردية ، وكونه هو عالم كبير سيكون مطالباً به في كل الجهات المتصارعة ، وكانت هذه النقطة هي بداية تحول في حياة (آدم) وبالضبط في مطار باريس ، حيث تمت محاولة إغتياله من طرف (الكوربو) لكنها كانت محاولة فاشلة لأن رجال حلف أميروبا كانوا السباقين عليه في آخر لحظة ، هناك فقد زوجته التي لم يعلم بخبر وفاتها إلا بعد اختطافه وإكمال عمله النووي في قلعة أميروبا ، قلعة أميروبا مكان حدوث أغلب الوقائع المتعلقة (بآدم) الذي عرف فيها أناس سيئين وآخرين جيدين ساعدوه في محنته لتخطيها أمثال (إيفا ، وسالم وسيرجون ، والميجرتوني ...)

- شخصية " ليتل بروز" :-

ثاني شخصية محورية في مسيرة الأحداث داخل الرواية لا تخفي دلالاته إسمه معني من الكبر وحب التملك والعظمة، يدير قلعة أميروبا الواقعة في صحراء الربع الخالي من أرابيا، والتابعة لحكم حلف أميروبا (المكون من أوروبا وأمريكا).

(ليتل بروز) الزعيم المطلق في رواية العربي الأخير صور في الرواية على أنه شخص مريض جسدياً ونفسياً، إسمه الحقيقي هو (مالكوم بلير) إختار هذه الكنية (ليتل بروز) لأنه يدعي أنه ينتمي لعائلة (جورج أورويل) المكنى ب (إيريك آرثر بلير) يشبه في أغلب تصرفاته أكبر دكتاتوري العالم" وهو ذو وجه مدور ذو عينين صغيرتين ورأس كبير غابت كل التجاعيد عن وجهه وعنقه وصدره بسبب الإنتفاخ المرضي وعمليات التجميل المتكررة .

فقد الكثير من أعضائه رجله اليمنى، ويده اليسرى وبعضها من الأعضاء الحساسة من جسمه، أثر إنفجار صهريج نפט في الرمادي إبان حرب العراق، كما فقد والده فيها ¹.

1 / المصدر السابق، ص 16.

(ليتل بروز) شخصية متسلطة في قلعة أميروبا ، حيث يراقب الجميع ويفرض قوانينه على كل شخص بالقلعة ، عبر تقنية عالية جدا أجهز بها مكتبة ، وفي أكثر من مشهد يحضر ليمثل الغربي العنصري الذي يكره كل ما هو عربي وغربي على السواء حاول التعايش مع (آدم) للحصول على قنبلة (الجيب) التي ربما توصله إلى حلمه كماريشال في إعتقاده لذا راقبه طوال المدة التي بقي فيها داخل القلعة، المهدة بالهجوم من طرف (الكوربو) وقد حضر في حالة من التلبس بقصدية من المؤلف للدلالة على مشاهدة واقعية مستفيد بذلك (الروائي) من تقنيات اللغة التي تصف (ليتل بروز) في أسوأ حالاته ،شخص مريض نفسيا وجسديا لكنه مثبت بمقاليد الحكم والمتطلع إلى مراتب عسكرية عليا رغم إعماده على آلات تكنولوجية في تسيير أو قضاء حاجياته البسيطة ،وذلك للدلالة على العالم وأنظمة في الواقع المعيش .

- شخصية "سميث غوردن" :-

هو صديق (آدم غريب) المقرب، ذا شخصية معتدلة في ولائه لآدم، وهو عالم أيضا متخصص في الأبحاث النووية متزوج من صديقتها (لورا) الإيطالية الأصل التي كانت تعمل كمعلمة لأنها : "تري في التعليم حياتها وجوهرها ،ولـ (سميث) و(لاورا) ابن يكره كل ما هو عسكري درس الشبير البنكي الذي نجح فيه بعمله في بورصة نيويورك ² .

هذا من عائلة (سميث غوردن) التي إضمرت وزالت عن الوجود بوفاة الإبن وحزن الأم الكبير عليه الذي أدى إلى وفاتها هي الأخرى الأمر الذي جر (سميث) إلى الإلتحاق بالمؤسسة العسكرية حيث أصبح يتقلد رتبة عقيد بالقاعدة البحرية المنتمية للبحر الأحمر ومضيق هرمز، قبل أن يرقى إلى رتبة جنرال بعد خمس سنوات من إختطاف (آدم) في إتمام المشروع النووي ،كما أنه كان قائد فرقة المراقبة النفطية التابعة لحلف أميروبا " .

(سميث غوردن) هم من ساعد القيادات في القلعة والمؤسسة العسكرية في قراءة يوميات الكتابات المشفرة التي كان يكتبها (آدم) وهو داخل غرفته المراقبة ليل نهار من طرف الجنرال (ليتل بروز) كما أنه ساعد (آدم) في إكتشاف حقيقة موت زوجته (أمايا) في مطار "رواسي " بإعطائه الشريط الحقيقي الذي يبين ذلك ،بعدها قدمه له (ليتل بروز) سابقا شريطا مزيفا يبين إنها مازالت على قيد الحياة ،وقد تم تقديم الشريط الحقيقي عن طريق صديق (سميث) و (ميجرتوني) بعدما

1 / - ناصر الحرشي :حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج :لحظات الكسوف العربي والعطالات الفكرية 2018/05/20 www.alquds.co.uk

2 / - واسيني الأعرج : حكاية العربي الأخير 2084 ، المرجع السابق 2084 .

رافق (سميث) (آدم) لفترة من الزمن داخل القلعة في إتمام مشروعه والتخفيف عنه، تم إغتياله في هجوم للكوربو على آبار النفط في صحراء أرابيا وخزان القلعة.

- شخصية "إيفا كريستوفر":

من الشخصيات الأساسية المحركة لأحداث الرواية (إيفا) سويدية الأصل ولها إبنان (كيتي) و(أندرسن) وزوج أيضا يقطن في ستوكهولم يعمل في القصر الملكي السويدي كخبير مالي لكنهما في طريقهما في الطلاق.

(إيفا كريستوفر) تعمل كمسؤولة عن وكالة ليدرافيك الخاصة بالأجناس الآيلة إلى الزوال التابعة لمنظمة حقوق الإنسان، يتمثل الدور الأساسي ل (إيفا) في الرواية في الدفاع عن حقوق آدم المتمثلة في حرية "آدم" والتعامل معه كغيست حقيقي، ممارسة الرياضة في المكان الذي يشاءه في القلعة، ومنحه فرصة رؤية زوجته وأن يسمح له بتربية حيوان يرافقه كما طلبه هو ¹.

وهي عريضة واضحة قدمتها "إيفا" إلى مسؤولي القلعة من أجل ضمان حقوقه بإعتباره عالم كبير، كانت تعمل (إيفا) أيضا في الرواية على ضمان والدفاع عن حقوق الشعوب المغلوب على أمرها سكان السد الأخضر من الأمن والمأكل والمشرب.

وظلت (إيفا) طيلة أحداث الرواية تنتقل بين أمكنة متعددة بين السد الأخضر والقلعة، جمعتها علاقة حميمية مع (آدم) الذي وجد معها الكثير من الراحة والحب وذلك من خلال قوله: "(إيفا كريستوفر) حبيبتي امرأة كبيرة في قلبي وصديقة جميلة" ²

هذا ما يدل على المكانة الكبيرة (لإيفا) في حياة (آدم) بعدما عاشت لحظات جميلة داخل القلعة مريحة منزوية في أعماق الصحاري.

عملت (إيفا) في الرواية أيضا على توضيح الكثير من الحقائق لـ (آدم) حقيقة عيش سكان أرابيا والنظام السائد داخل وخارج القلعة إذ كانت كلما جمعتهما الوقت تسرد له تفاصيل مهمة وسردية تحدث في المكان

1 / - واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير 2084، ص 36، 35.

2 / - المصدر نفسه ص 349.

منها بين الأعضاء البشرية بالقلعة وإستبدالها بأمر إنتشار آثار القنبلة النووية المخترعة الى السد والوادي أين تم ترحيل الكثير من سكانه، كما كانت توصل أحيانا أخبارا عن عائلته، وعموما بقيت "إيفا" طيلة الرواية تنتقل بين القلعة والسد إلى أن إنتقيا في الأخير بعدما دمر المكان بكامله.

- شخصية "الكوربوسيف":

(الكوربوسيف) أو الغراب الأسود شخصي معارضة في الرواية كان زميل لـ (آدم) في الدراسة بجامعة بنسلفانيا، كان يود أن يلحق بمخبرها النووي لكن معدله لم يسمح له فقرر أن يحقد على الجميع¹ وبعد أن فقد زوجته (نسرين) في قصف جوي في عيادة طبية بكراتشي أثناء عملية الولادة، وهي مسلمة باكستانية تعمل في أحد مراكز الأبحاث الصيدلانية وفاتها زاده إصرارا على مواصلة حقه على الجميع ، " ليتحول إلى إرهابي كبير وخطير بإنتمائه إلى التنظيم الإرهابي (وهي جماعة إرهابية مسلحة) الذي يموله حلف إيروشيना²

حاول إختطاف (آدم) وقتله في مطار رواسي بباريس بمعية منظمة سرية تدعى " شادو " أي الظل وهي تابعة لدول آزاريا " إسرائيل " المتخصصة في قتل علماء الذرة العرب.

إن شخصية " الكوربو " هي شخصية خائنة عملت طوال أحداث الرواية على تغطية أغلب المشاهد إذ كانت حاضرة في خطابات متعددة لشخصيات الرواية، شخصية الكوربو التي تحمل صفاتها سمات الموت والخطر والحقد والضغينة.

بعد فشل (سيف الكوربو) في إغتيال " آدم " بمطار باريس ظل يلاحقه من أجل القضاء عليه وإبان ذلك قام بجرائم متعددة منها تجارة الأعضاء.

قتل الأعضاء قتل الكثير من الشخصيات المهمة والعادية كانت منهم (سوزان كليبر) و (فرانكي دفوكو ، وألفونسو جيروم ، وميمون) وكان آخرهم (سميث غور) زميله السابق في الدراسة³.

1 / - المصدر السابق ، ص 121 .

2 / - ناصر الحرشي: حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج : لحظات الكسوف العربي والعطالات الفكرية 2018/05/20 (www/ alquds ,co ,uk)

3 / - واسيني الأعرج : حكاية العربي الأخير 2084 ، ص 215 .

إن شخصية الكوربو في الرواية حملت على عاتقها كل التوجهات المعارضة لكل ما هو خير فكل ما قامت به له مرجعيات دالة على الخراب والفساد تصادم القوى الأخلاقية والحضارية التي نجد لها أثرا ووجودا في الحقيقة.

2- الشخصيات الثانوية:

هي الشخصيات المساعدة، فرغم أن وظيفتها تعد أقل قيمة بالنسبة للشخصيات الرئيسية، إلا أنها تساهم هي الأخرى في بلورة الحدث ونموه وهي كثيرة في رواية العربي الأخير.

- شخصية " أمايا ":

شخصية طيبة محبة للخير والسلام، وهي بوذية ذات أصول يابانية من مدينة (طوكيو) " ورثت طبيعتها عن أمها وجدها الذي خرج بحروق كبيرة في إنفجار هيروشيما النووي، لهذا تخصصت في حروق الإشعاعات.

(أمايا) هي زوجة (آدم غريب) اللذان إلتقيا ببنسلفانيا وتزوجا وأنجبا ابنة إسمها (يونا)، رافقت (آدم) في مشواره الدراسي ببنسلفانيا، أين كان يعيشان حياة هنيئة إلى أن قرر آدم زيارة أبيه المريض في باريس فقررت أن تذهب وتستقبله هناك أين تم قتلها من طرف (الكوريو) في عملية " شادو ".

(أمايا) طيلة أحداث الرواية كانت معارضة لتوجه (آدم) النووي الذي كانت تقول عنه " سلاح الجريمة بإمتهان "2. طبعا شخصية (أمايا) تحمل خلفيات فكرية دالة على السلام ونبذ الحرب بكل وسائلها وأدواتها عاشت حزينة على جدها الذي مات في تفجير (هيروشيما وناكازاكي) لقد كانت أمايا امرأة مسالمة بحق ودليل تخصصها الطب الإشعاعي تقول ل (آدم): " أنتم ترمون قنابلكم الإشعاعية ونحن نداوي من أصيبوا بإشعاعاتكم ... "3

كانت هذه جملها السابقة والمعبرة عن توجهها الفكري وحتى السياسي المعادي للأسلحة النووية

1 / - المصدر السابق ،ص36.

2 / - المصدر السابق ، ص 84.

3 / - المصدر السابق ، ص84.

- شخصية " سيرجون " :-

شخصية عسكرية تحمل أخلاقا عالية وإنسانية رافضة للظلم والفساد وإنه مساعد لـ (ليتل بروز) في القلعة ويقوم بعدة مهام بها منها السهر على السير الحسن لشؤون القلعة ، وكان متعاطفا كثيرا مع (آدم غريب) حيث ساعده وسانده في أشياء كثيرة كأن يغطي عليه في أحداث لقاءاته مع (إيفا)صديقة (آدم) المقربة كما كان يطلعه على أمور القلعة وكيفية التأقلم مع الوضع هناك .

لكن بمجيء مساعدي (ليتل بروز) بكا ما كان يقدمه من مساعدات للمقيمين بالقلعة منهم (آدم)، فقرر (ليتل بروز) إبعاده عن القلعة بأمر تقديم إستقالته .

- شخصية " الميجر توني " :-

صديق " غوردن سميث" المقرب وهو عسكري بالقاعدة العسكرية " لمضيق هرمز " التابع لحلف أميروبا إما إنه إشتغل مع (سميث) في المخبر نفسه (مخبر بنسلفانيا) أصبح في القلعة صديق (آدم) في مضمار الجري (مضمار ليس حقيقيا بل مطارا قديما ومهجورا).

(ميجر توني) شخصية إنسانية كبيرة يحمل تلك القناعة التي تتخوف من الإستعمالات السيئة لهذه القنبلة

" 1

عمل (الميجر توني) في الرواية كشخصية مساعدة في حين تضامن مع (آدم) في قضيته وهو الذي سلم الشريط الذي يوضح حقيقة موت زوجته مطار رواسي بباريس، كما ساعده في عملية إنقاذ إبنته (يونا) وصديقتة (إيفا) من هجومات (الكوربو) على السد الأخضر ، في صراعه مع أهله وسكانه وقوات حلف أميروبا .

- شخصية " عمى دالي " (دالين) :-

شخصية بسيطة محبة للخير والسلام، أو (آدم غريب) يقطن في منطقة نائية من أرابيا الغربية، يعمل كخباز في جبل معزول يمول بخبزه جهات وأطراف متعددة من سكان تلك المنطقة والمناطق المجاورة، وتساعده في ذلك إبنته (تالا)².

1 / - المصدر السابق ، ص 09 3

2 / - المصدر السابق ، ص 120 ، ص 173.

صراع عمي (دالي) الوحيد كان مع الطبيعة والحياة التي حرمته من زوجته وإبنته قرّة عينه و مخبزته في أعالي الجبل من آرابيا الغربية.

- شخصية "تالا":-

أخت (آدم) كانت تعمل مع أبيها في المخبزة وهي مخطوبة ترفض الزواج لأن وضعيتها والدها تقتلها¹، بعدما تزوجت وبقيت تدير أمور المخبزة التي زودها (آدم) بأليات وتقنيات جديدة مما سهل العمل عليها، لكنها في الأخير تصاب بحالة نفسية حرجة تطلبت نقلها إلى مستشفى الأمراض العقلية نتيجة إستلاء زوجها على المخبزة .

- شخصية " يونا ":-

ابنة (آدم) الوحيدة شخصية مسالمة، تعمل لمراسلة إجتماعية مع قناة أمريكية في المناطق الفقيرة².

هي التي تكفلت بشؤون والدها بعد وفاة أمها كادت أن تقتل بعد الإنتهاء من مشروع القنبلة حيث حدث صراع بين حلف أميروبا والكوربو وزعماء منطقة السد الأخضر لولا تدخل (آدم) مع صديقه (سميث) (الميجرتوني نيلسن).

- شخصية سالم:-

شخص طيب وبسيط كان عمله داخل القلعة نقل الوسائط والرسائل وإستقبال الضيوف أحيانا عموما (سالم) لا عمل له داخل القلعة إلا في إستثناءات خاصة³.

لقد كان مساعد (آدم) في تلك القلعة ومتعاطفا لوضعه القاسي.

1 / - المصدر نفسه ، ص 119.

2 / - المصدر نفسه ، ص 248.

3 / - المصدر نفسه ، ص 379.

شخصيات " وولكر سام " و "لوثر سيمسون":

(وولكر سام) و (سيمسون) مهندسين متخصصين في البرامج العسكرية الافتراضية الجديدة جيء بهما من أسطول مضيق هرمرز خصباً لذلك¹ ، وهما من قاما بتزييف الشريط الحقيقي لموت (أمايا) زوجة آدم غريب ، كما قاما بفبركة شريط يبين أن (أمايا) على قيد الحياة ويتجسد ذلك في قولهما " الوقت الذي قضيناه في خلق وترقب (أمايا) افتراضية تتحدث بطلاقة وحب ، لم يكن أمراً سهلاً بكل تأكيد² هذا عن المهندسين .

- شخصية " كاترينا " :-

شخصية ثانوية في نص الرواية وهي " امرأة جميلة ونحيفة تبدو في ملامحها سيدة من سيدات الموضة تعمل في القلعة كمضيفة "³، إلتقى بها (آدم) في مخبر القلعة، وهو مكان سري لا يعلم مكانه إلا كبار المسؤولين في القلعة فقط لأنه وصل إليه مغمض العينين.

- شخصية " مالارمي " :-

هو الطبيب المشرف على الحالات المرضية في القلعة، وهو من تكلف بوضعية آدم في الفترة التي جيء به إلى القلعة، إلى حين إستعادة وعيه وصحته وقد ساعده في ذلك فريق طبي.

- شخصية «روميو» :-

شخصية بسيطة ومتواضعة، عمل كمضيف في القلعة ومساعد (ليتل بروز).

- شخصيتا " درميز وميرلين " :-

شخصيتين مسالمتين ومعارضتين للوضع السائد بالقلعة وبصحراء أرابيا كلها.

(ميرلين) الألمانية و (درميز) الفرلندية عضوتان بمنطقة " ليدرافيك " رابطة الدفاع عن حقوق الأجناس الآلية إلى الزوال وهما صديقتا (إيفا) ومعاونتاها في صراعها ضد الظلم والفساد والتخفيف من آثار الجروح والخيبات .

1/ - المصدر السابق ، ص 254.

2/ - المصدر نفسه ، ص 355.

3/ - المصدر نفسه ، ص 139.

وقد عملت (ديميز)¹ في الرواية على نقل أخبار (إيفا) إلى (آدم) عن طريق رسالة سرية بعث بها (إيفا) إلى (آدم) تخبره فيها أنها بخير ، وأنها تساعد سكان السد الأخضر على تجاوز محنتهم ، كما أخبرته ببعض الأسرار والوقائع التي تحدث في القلعة² ، التي هو بها .

- شخصية " وليام ديكينز " :-

صاحب مخبر بنسلفانيا والمشرف على مشروع قنبلة الجيب التي إختراعها (آدم).

- شخصية " غريزilda أبادو " :-

شخصية عسكرية تابعة للبحرية ولحلف أميروبا، امرأة جميلة وأنيقة لها مكانتها بين الجميع وهي من الفريق التقني العسكري المكلف بالإشراف على عملية تجريب قنبلة الجيب النووية³.

- شخصية " كلارك أندرسون " :-

جنرال وعسكري من البحرية التابعة لحلف أميروبا، وهو المكلف بالقضايا الأمنية الحساسة في صحراء آرابيا مدة التجريب النووي بها، جاء من البحرية برفقة " غريزilda " تقابل مع (آدم) وهنئه على عمله الجاد والمهم بالنسبة للحلف⁴.

- شخصية " سيرجيو " :- شاب ذو ملامح طفولية " وجهه مدور أحمر الخدين، كأنه شاب صبي

عمره تجاوز بالكاد سنة واحدة⁵.

(سيرجيو) عسكري في تلك القلعة مكلف بتسيير أمور المخبر.

1 / - المصدر السابق ، ص 15.

2 / - المصدر نفسه ، ص 360.

3 / - المصدر نفسه ، ص 312، ص 315.

4 / - المصدر نفسه ، ص 312، ص 331.

5 / - المصدر نفسه ، ص 309.

- شخصية فرناندو "و" غروسمان "

شخصيتان إنتهازيتان، يفعلان أي شيء لإرضاء (ليتل بروز) والسيطرة على أمور القلعة، هما نائباً (ليتل بروز) خلفاً لنائبه الأول (سيرجون)، جاء بهما (ليتل بروز) لإعطاء المكان حركية جديدة ويزرع فيه قوة أخرى بدم شباب حقيقي¹.

البريطاني (بيلر غروسمان) والفرنسي (فرديناند ليفي) يعملان في الرواية على نقل الأخبار والوقائع التي تحدث في القلعة بالتفصيل ولا يخفيان عليه شيء، حتى (آدم) لم يسلم من شرهما.

- شخصية " سامويل لوكوك "

شخصية عسكرية وقائد الكتيبة العاشرة في قلعة أميروبا وهو المكلف بإطعام الأرابيين في ذكرى مرور قرن ميلاد الأخ الأكبر (بيج بروذر) ويتضح ذلك في قوله: " أنا المكلف في هذا الشهر بإطعام هؤلاء الأرابيين القادمين من بعيد المساكين "².

وذلك على خلفية إحتفال (ليتل بروز) ميلاد الأخ الأكبر، الذي سيدوم لشهر كامل.

شخصيات أعضاء البعثة العسكرية التي جاءت من مضيق هرمرز المشرفة على عملية تجربة القنبلة المكونة من.

- أميرال البحرية الماريشال (أغوستينو ميير) مرفقا بماريشال آخر .

- ماريشال من الفيديرالية الأوروبية " فرانتر غونتر " .

- شخصيات عسكرية أخرى.

- جماعة " الأنثروبولوجيين الأربعة "

المكونة من:

" ألفونسو جيروم": شخصية دينية تنتمي إلى طائفة " التثليثيين في كنيسة إسبانية حضر لرؤية

1 / - المصدر السابق ، ص، 261، 239.

2 / - المصدر نفسه ، ص 239.

العيش الديني للناس "1 وهو قائد البعثة.

- شخصية "ميمون " :-

الدليل الموافق لجماعة الأنثروبولوجيين في صحراء الربع الخالي.

- شخصية سوزان كليبر:

شخصية مسالمة تعمل داخل النص الروائي " كباحثة في علوم الطبيعة ونشيطه في جمعيات المحافظة على البيئة " 2.

- شخصية فرانكي دوفوكو:

شخصية ثانوية ومسالمة هي الأخرى يمثل "دور باحث أنثروبولوجي جاء من جامعة يوسي لي " 3 بلوس أنجلس .

شخصية (فرانكي) تحمل سمات طيبة وإنسانية نابذة للظلم والفساد في العالم ويتضح ذلك من أول لقاء له و (بآدم) و " نهاه عن مواصلة الأبحاث النووية لأن شعوبا ستنقرض وهي مقدمة على إنهاء نفسها بنفسها ... وترجاه أن ينهي العمل في المشروع ، لأن الوضع خطير فلا يزيدوه ثقلا ... "4 لم يخف (فرانكي) شعوره ضد المشروع ، لأن وضع الناس حقا أصبح مترديا في صحراء آرابيا وقد قامت هذه البعثة بجهود كبيرة غلى أن قضي عليها في أحد الأيام خلال مزاولتها لعملها الخيري من طرف الإرهابي الكوربو ، إضافة إلى شخصيات عابرة أخرى مثل :

- شخصية الزبال الذي يراقب كل صغيرة وكبيرة إضافة إلى مهنته.

- الشخصيات المهربة للأعضاء البشرية إلى القلعة.

- الفرقة الموسيقية المؤدية للأناشيد الوطنية.

- الطاقم المكون من عساكر القلعة والبحرية.

- سكان آرابيا .

1 / - المصدر نفسه ، ص 252.

2 / - المصدر السابق ، ص 172.

3 / - المصدر نفسه ، ص 172.

4 / - المصدر نفسه ، ص 172.

- شخصية "رماد":

شخصية وهمية من صنع آدم حاملة لقيم إنسانية خبرة، وهو قرين (آدم) في الرواية، هو الذئب الأخير.

في سلالته، كما هو (آدم) العربي الأخير، و(رماد) منذ مئة سنة وهو يركض فقدره مثل آدم¹.

إن إكتشف مكانه تكون قيامته لدى عليه الإختفاء نهائيا عن الأنظار (رماد) شخصية خيالية في ملامحها التي تحمل صفات الإنسان في الرواية إذ " لا يشبه باقي الذئاب في الحقيقة، حيث لا يكبر ولا يموت إذ يعيش خارج الزمن ولهذا يظل مشرقا"². رماد هو أنيس (آدم) في الرواية يخاطبه ويناجيه وكأنه إنسان (رماد) شخصية خيرة تعمل على مساعدة الآخرين حيث قام بإنقاذ (آدم) من موت محتمل كاد أن يؤدي به في السد الأخضر.

- شخصية الراوي: التي تظهر في أغلب ثنايا النص.

2 / - أحداث الرواية:

- المجيء بآدم إلى قلعة أميروبا من طرف رجال حلف أميروبا، وقيام الفريق الطبي بالإشراف على حالته بقيادة الدكتور (ملاريمي).

- إلتقاه بأعضاء (رابطة ليدرافيك للدفاع عن حقوق الأجناس الآية للزوال) والمكونة من ثلاث نساء هن: (ميرلين) و(دريمز) و(إيفاكريسوفر)³.

- مطالبة (إيفا) بإعادة حقوق (آدم غريب) والمتمثلة في حق ممارسة الرياضة في المكان الذي يريد، التعامل معه كإنسان حقيقي، ومنحه فرصة رؤية زوجته ولو عن طريق السكايب، والسماح له بتربية حيوان يرافقه⁴.

- إسترجاع حقوقه التي طلبها.

- مجيء السنة الجديدة (1 يناير 2084) وبدأ الإحتفال بميلاد الأخ الكبير (بيغ برودرز)، أين سيتم فتح أبواب القلعة لمتشردى آرابيا والقيام بتعذيبهم على حساب القلعة.

- قيامه في اليوم الأول بإسترجاع السيرة الحياتية (لآدم) بدأ بالحادث، فيتذكر كيف أستقبل من طرف الجنيرال (ستيفنس) وهدأ من روعه بعد عملية الإختطاف وهو على متن السفينة.

1 / - المصدر نفسه، ص 17.

2 / - المصدر السابق، ص 88 - 89.

3 / - المصدر نفسه، ص 88 - 89.

4 / - المصدر نفسه، ص 36.

الختامة

الختامة

خاتمة:

إن حكاية العربي الأخير 2084م من أبرز روايات الكاتب الروائي (واسيني الاعرج) وأشدّها تأثيراً على القراء، خاصة القارئ العربي، باعتبارها رسم لواقعه، من خلال ملامسة عواطفه وتحريك كيانه وكبريائه بكل شغف وعفوية، حينما راحت ترسم ملامح مستقبل العربي في فترة متأخرة من الزمن يسودها نظام فاسد وظالم.

و ما سعينا قوله في ختام هذا العمل إننا حاولنا التعمق في كشف آليات إشتغال السرد في هذه الرواية بالوقوف على العناصر المكونة لخطابها ، و التي بدا أنها تتصافر لتشكل بنية خطاب تخيلي بالدرجة الأولى ، فلا تعبر عن واقع تجريبي ملموس بل يأخذ منه و يحوله الى كيانات تخيلية محتملة الحدوث إذ الملاحظ أن خطاب حكاية العربي الأخير 2084م يتداخل فيه الواقعي بغير الواقعي ، كما لا يخضع ترتيب الأحداث فيه الى منطق زمني محدد ، فضلا عن تعدد الرواة في قديم الحكاية ، و وجود فجوات تركت شاغرة لإشراك المتلقي في ملئها ، إضافة الى التنوع في أساليب و تقنيات و تقديم السرد و توظيف الموروث الأدبي لتنمية خطاب الرواية المعاصرة التي تجسدت فعلا في نص الرواية . وفي كل ذلك تبدو خصوصية العمل الروائي هذا في مجموعة من النقاط نذكر أهمها:

- قدرة البنية السردية للرواية المكونة من الزمان والمكان والشخصية على نقل منطق وأفكار الكاتب وتمكنها من موضوع بحثه وذلك عن طريق إعماده على تقنيات سردية تطرقنا إليها في متن الدراسة
 - إبراز الأبعاد المختلفة للشخصية من خلال ما ينتج عنها من أقوال وأفعال.
 - إرتباط المكان بأبعاد مختلفة خاصة النفسية منها والتي ربطها الروائي بشخصياته، إذ أصبح للمكان خصوصيته وعلامة فارقة تمارس أدوار إيحائية مختلفة لها إرتباط بنواحي الحياة الواقعية.
 - ربط حركة السرد بتقنية الزمن الإستباقي وذلك لخدمة قضية الموضوع وهي إستشراف الرواية لمستقبل العالم والعرب وما سيسوده من أنظمة تحكمها.
 - إزدواجية اللغة في الكتابة الروائية التي تراوحت بين اللغة العربية والفرنسية وحتى العامية.
 - الإعتداد على تقنية التناص في الرواية ويتجلى ذلك في تداخل نص الرواية مع نص رواية آخر رجل في أوروبا 1984، ل (جورج اورويل) ونجاح الروائي في هذه التقنية وذلك في كون الرواية تشكل في عالمنا العربي الباب الواسع الذي بمقدوره الإنفتاح على الهم الإنساني ورصد معضلاته.
 - إعتداد تقنية الوصف كثيرا وذلك في كون الرواية تقدم لأحداث خيالية واستشرافية بالدرجة الأولى إضافة الى تقنيات أخرى ذكرت هنا أهمها.
- وأخيرا نرجو أن نكون قد وفقنا الى حد بعيد في تقديم فكرة ولو بسيطة عن خصائص بنية السرد الروائي عند (واسيني الاعرج) في روايته حكاية العربي الأخير 2084.



قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ/ المصادر:

- 1 - واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2015 .

ب/ المراجع:

- 1) إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، الجزء 1، مطبعة مصر، سنة 1960.
- 2) إين منظور، لسان العرب، جزء 6، مادة، روى.
- 3) البريس ر. م، تاريخ الرواية الحديثة، ت سالم جورج، ت، منشورات البحر المتوسط، بيروت، لبنان، منشورات عويدات، باريس، فرنسا.
- 4) بنور سليمان، الادب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار للعلم للملايين، بيروت، سنة، 1981.
- 5) بوتور ميشال، بحوث في الرواية الجديدة، ت انطونيوس فرويد، منشورات عويدات، بيروت، باريس، سنة 1982.
- 6) حسن محمود عباس، الرواية الحديثة
- 7) حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي " الفضاء، الزمن، الشخصية "
- 8) حسيني زهير، حسيني مطليات، رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج، دراسة نقدية تحليلية
- 9) حميد الحمداني، بنية النص السردي، الناشر المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1973.
- 10) سعيد الوراق، إتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
- 11) الشاذلي عبد السلام محمد، شخصية المثقفة في الرواية العربية الحديثة، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.
- 12) شلسي علي، نشأة النقد في الأدب العربي الحديث، مكتبة غريب.
- 13) عاشور شرفي، الكتاب الجزائريين، قاموس جيوغرافي، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007.
- 14) عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، ديسمبر، 1990.
- 15) عبد الملك مرتاض، القصة في الأدب العربي القديم
- 16) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد " سلسلة عالم المعرفة، عدد 240.
- 17) عمر بن قتيبة، في الأدب الجزائري الحديث " تاريخا، أنواعا، قضايا وأعمال " ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية الجزائر.

- 18) فاطمة الزهراء اوزرويل، مفاهيم نقد الرواية بالمغرب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، سنة 1989.
- 19) لازاروس ريتشارد، الشخصية، ديوان المطبوعات الجامعية، دار الشروق بيروت 20 - محمد 21 - محمد سويرتي، في النقد البنيوي والنص الروائي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.
- 20) محمد عزام، شعرية الخطاب السردي منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق 2005
- 21) محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث
- 22) محمد يوسف نجم، فن القصة، دار مادر للطباعة والنشر، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1996.
- 23) ميخائيل باختين، الكلمة في الرواية، ت يوسف حلاف، منشورات دار الثقافة دمشق، سنة 1988.
- 24) نخبة من الباحثين الروس، أسس عالم الجمال الماركسي الليني دار التقديم الإتحاد السوفياتي، سنة 1981.
- 25) هيغل، فكرة الجمال، ت طاربيش، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان
- 26) واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
- 27) واسيني الأعرج: كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد، منشورات الفضاء، الجزائر، ط1، سنة 2004.
- 28) واسيني الأعرج: هكذا تكلم... هكذا كتب منشورات دار الهدى، سنة 2013.

ج / الرسائل:

- 1) الأخضر الزاوي، دراسات في الأدب المقارن، الجزائر، منشورات جامعة باتنة، سنة 1998.
- 2) التلباني حسين، البناء الفني في أعمال الغيطاني الروائية، شهادة الدكتوراء، الحلقة الثالثة، سنة 1997.

د / المواقع الإلكترونية:

1- ناصر الحرشي: حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج: لحظات الكسوف العربي

www.alquds.co.uk والعطالات الفكرية



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

	العناوين
-أ-	مقدمة
	شكر و عرفان
	الفصل التمهيدي: ماهية الرواية
04	1 - ظهور الرواية الجزائرية
07	2 - بنية الرواية
	الفصل الاول: التعريف بالكاتب
10	1 - حياة واسيني الأعرج
12	2 - الخصائص الإبداعية لواسيني الأعرج
14	3 - آثاره
16	4 - رواية الرواية
	الفصل الثاني: الشخصية وأنواعها
20	1 - تعريف الشخصية
28	2 - أنواع الشخصية
32	3 - مصدر الشخصيات
	الفصل الثالث: دراسة بناء الشخصية في رواية العربي الأخير
37	1 - دراسة الأحداث
40	2 - دراسة الشخصيات
	الخاتمة
	قائمة المصادر والمراجع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملخص :

- إن الشخصية هي إحدى التقنيات التي تقوم عليها الرواية فلا رواية بدون شخصيات تقود الأحداث ، وتنظم الأفعال وتعطي الرواية بعدها الحكائي فالرواية بلا شخصية تعد عملا مبتورا في جميع جوانبه .

- فالشخصية إن هي الذات الفاعلة التي تعمل على تحقيق الحدث حيث إكتشفنا أن بناء الشخصية تتكامل له أبعاد مختلفة من الجسمية والنفسية والإجتماعية ومن خلال دراستنا لبنية الشخصية في رواية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج لمسنا تنوع الشخصيات بإختلاف جوهرها فمنها من كان حيا نابضا متفاعلا وهناك من تجرد من هذه الجوانب فحول الشخصية من كونها عنصرا مهما في الرواية إلى مجرد فكرة .

الكلمات المفتاحية :

- حكاية العربي الأخير - الرواية - شخصية - بنية سردية .

summary:

Personality is instant underlying technologies the novel . There is no novel without Characters drive events and organize Verbs and give the narration after it

The storyteller, the novel without a personality is considered an truncated work in all its sides

The personality, then, is the active self that works to achieve the event, as we discovered that building an integrated personality has different dimensions from the physical. And psychological and social Through our study of the personality structure in the novel Al-Arabi 2084 by Wasini Al-Araj, we sensed the diversity of characters due to the difference in their essence.

Keywords : The story of the last Arab - The personal novel - the narrative structure.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيدة(ة): جفيرة أيسة الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200320605 والصادرة بتاريخ 20/06/2014 بدائرة جام الفلعة بلد نجة تارمونت
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:
دراسة السخرية في روايات العربي الأجنبي
لوايسني الأخرج

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز
البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 16 جويلية 2023

إمضاء المعني

عن رئيس المجلس البلدي
وتفويض منه الموظف
بالتصريح عمر



شاهد على توقيع
السيد: المعني
تارمونت في: 16 جويلية 2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرقي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): منال بوقرة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 380363 والصادرة بتاريخ: 16/04/2011 بدائرة: جامعة المسيلة بلدية تارمونت

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

دراسة الشخصيات في رواية العربي الأخضر
لواسيني الأعرج

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: ... / ... / 16 جويلية 2023

إمضاء المعني

Bouma

عن رئيس المجلس التأسيسي
رئيس من التارمونت
بنحصر عمير



شاهد على توقيع
السيد: المصطفى بال
تارمونت في: 16 جويلية 2023

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.